deutschland.de

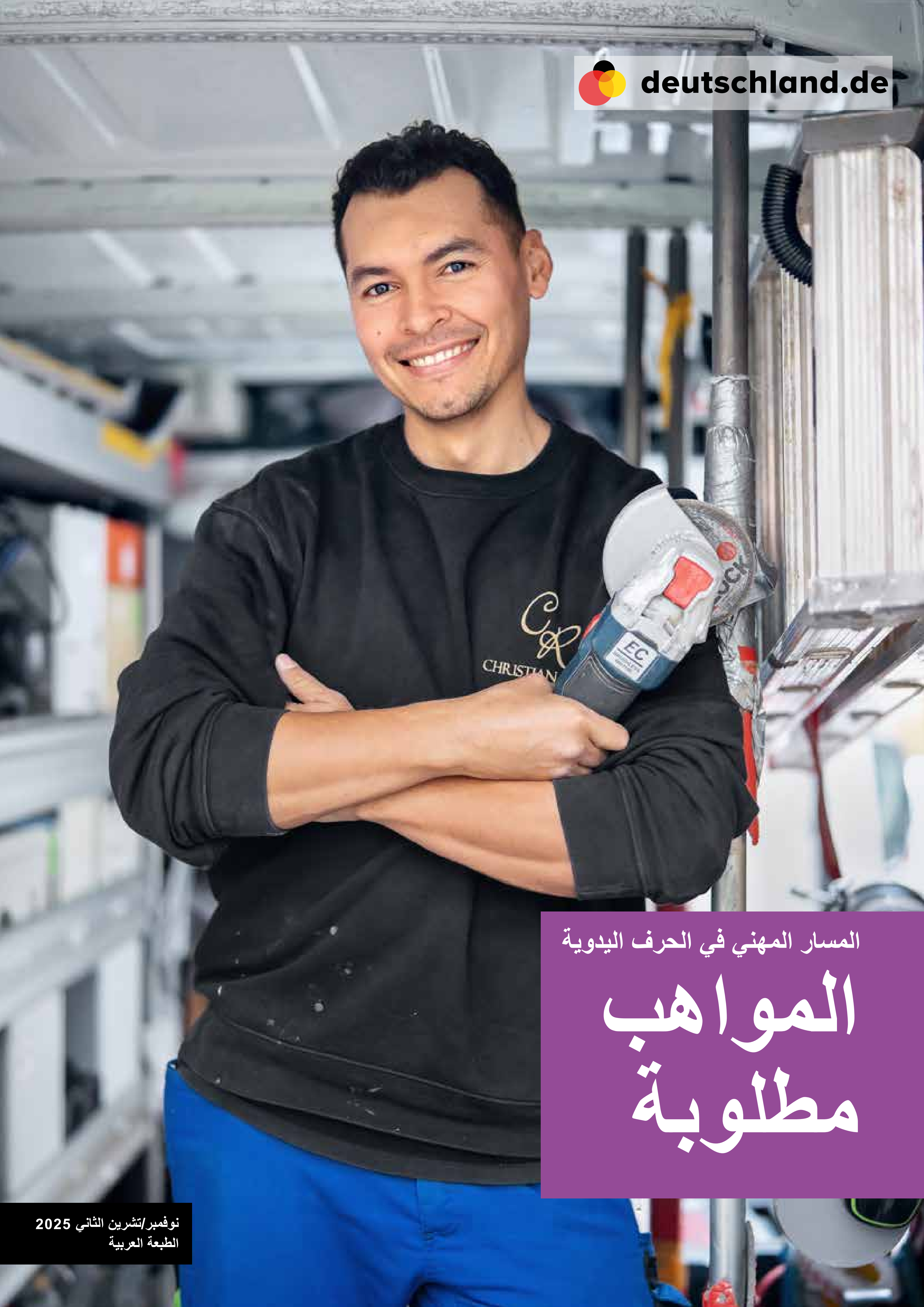

المسار المهني في الحرف اليدوية

المواهب مطلوبة

نوفمبر/تشرين الثاني 2025
الطبعة العربية

المحتويات

2025

نعم للحرف اليدوية – خمسةُ أسبابٍ وجيهة
صفحة 04

مراكز الفرص الذهبية
تمكّنت الميكانيكيةُ الصناعية فيكتوريا سانتاكروز من تحقيق البداية الجديدة بنجاح في ألمانيا – كما فعلت أربعة كوادر متخصصة أخرى سنقدّمهم كأمثلة.
صفحة 06

تربةٌ ذهبية، مستقبلٌ رقمي
تختبر الحرف اليدوية الألمانية -بصفتها ركيزةً أساسيةً للاقتصاد- تغييراتٍ جذرية.
صفحة 18

الأسئلة الشائعة
أهمُ الأسئلة حول التأهيل المهنيّ في ألمانيا
صفحة 24

ربط الشركات بالمواهب
كيف يدعم مركزُ ترحيب توظيف الكوادر المتخصصة
صفحة 26

أكثر من مجرد مُعلِّمة: كيف يفتح العملُ في الخارج آفاقًا جديدة
تشتغل كاتارينا تسيبرنيك كمُعلِّمةٍ دولية في جميع أرجاء العالم.
صفحة 30

الخياطة لغةٌ مشتركة
في متجر خياطة في فرانكفورت أم ماين، يعمل أشخاصٌ من قومياتٍ مختلفة معًا.
صفحة 32

في خمس خطواتٍ نحو التأهيل المهنيّ المزدوج في ألمانيا
دورة اللغة الألمانية، البحث عن عمل، التأشيرة – إنفوجراف يوضِّح الطريقَ نحو التأهيل المهنيّ في الحرف اليدوية.
صفحة 38

الصور صفحة 2: أدوبي ستوك، ماريوس كلون، مركز الترحيب راين-نيكار، تيم ڤيجنر
الصور صفحة 3: تيم ڤيجنر، بيكتشر ألاينس / د ب أ، أي ستوك فوتو/ثيو كين

القراء الأعزاء،
القارئات العزيزات،

بالنسبة إلى فيكتوريا سانتاكروز، كانت هذه إحدى تلك اللحظات المُميَّزة في مسيرتها الحرفية: كانت هي وعائلتها يسافرون على متن طائرة ساهمت، بطريقةٍ ما، في بنائها بنفسها. تُصنّع هذه الميكانيكية الصناعية المحاور والقصبان لشركةٍ كبيرة لتصنيع مُعدّات البناء على بحيرة بودنزيه. تقول الشابة الإكوادورية، التي أتت إلى ألمانيا من أجل تأهيلٍ مهنيّ وتعيش فيها الآن: "كنتُ فخورة جدًا حينئذٍ".

مكسبٌ للطرفين: يستعلم وزير الخارجية يوهان فاديفول بانتظامٍ عن اتفاقيات التعاون في مجال توظيف الكوادر المتخصصة خلال زيارته هنا في إندونيسيا في أغسطس/آب 2025.

ومثل فيكتوريا سانتاكروز، يرى المزيد والمزيد من الشباب فرصهم في الحرف اليدوية الألمانية. بدأ نحو 70,000 رجلٍ وامرأة من جميع أنحاء العالم تأهيلاً مهنيًا في ألمانيا في العام 2024، والعديد منهم في الحرف اليدوية. وقد تضاعفت الحصة التي جذبتها من المتدربين في السنوات العشر الماضية. وتُثري الكوادرُ المتخصصة، التي أكملت تدريبها بالفعل، العديدَ من الشركات في ألمانيا في الوقت الراهن، مثل مهندس الميكاترونيك أيمن بن تاجلين من تونس، الذي نُسلّط الضوءَ عليه أيضًا في هذه المجلة.

تُظهر تجاربهم ما مفاده أن: الانتقال إلى ألمانيا خطوةٌ كبيرةٌ تتطلّب دراسةً وتحضيرًا دقيقين. نُقدّم العديدَ من النصائح والمعلومات حول كيفية إنجاحها، ودور اللغة الألمانية في هذه العملية، وأين يمكن للمهتمين الحصول على المشورة في الصفحات التالية. وكما تُوضّح حالتا سانتاكروز وبن تاجلين: الأمرُ يستحق العناءَ. بصفتهما كادرين متخصصين في الحرف اليدوية، هما جزءٌ من صناعةٍ مبتكرةٍ تؤدي دورًا رئيسيًا في تشكيل تحوّل الطاقة، على سبيل المثال. تدعو ألمانيا الكوادرَ المتخصصة والشباب المتحمسين للمساهمة في بناء مستقبلٍ مشترك.

مع خالص التحيات،
فريق التحرير

آنا وعماد ينطلقان
مُصمِّمةُ وسائط إعلامية من المكسيك ومهندس ميكاترونيك سيارات من سوريا يشقان طريقهما نحو العمل الحر.
صفحة 40

مزيدٌ من المُعلِّمات،
كثيرٌ من الشجاعة
تُشكِّل النساءُ أقليةً في قطاع الحرف اليدوية – وما زلن.
صفحة 44

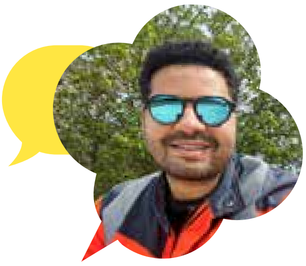

اللغةُ الألمانيةُ
لمحترفي التكنولوجيا
في دورةٍ عبر الإنترنت، تتعلَّم كوادرُ متخصصةٌ اللغةَ الألمانيةَ خصيصًا للوظيفة.
صفحة 48

أرقامٌ وحقائق
صفحة 54

بيانات النشر
صفحة 56

نعم للحرف اليدوية – خمسةُ أسبابٍ وجيهة

1

ظروفُ عملٍ جيدة

ورشُ عملٍ حديثة، وأماكنُ عمل آمنة، وساعاتُ عملٍ منتظمة: توفِّر المهنُ الحرفيةُ الألمانية ظروفًا ممتازة. يُقدَّم التأهيلُ المهنيُّ على مستوى تقنيٍّ عالٍ، ويحظى العملُ الجماعي بتقديرٍ كبيرٍ في معظم الشركات. وتجعل الأجورُ العادلة والضمانُ الاجتماعيُّ العملَ في ألمانيا جذّابًا بشكلٍ عام، حيث تُقدَّر الكوادرُ المتخصصة وتتلّقى الدعمَ.

2

أماكنُ عملٍ آمنة

تحتاج ألمانيا إلى حرفيين مؤهلين – خاصةً في قطاعات الحرف اليدوية الغذائية والبناء والتقنية في الوقت الحالي. تُدار العديدُ من الشركات عائليًا، وكما هو الحال مع أصحاب العمل الآخرين، تُولّي أهميةٌ كبرى للتوظيف طويل الأمد. ويكون الطلب على خدمات المهن الحرفية مرتفعًا أيضًا. ويتمتَّع العاملون في المهن الحرفية الألمانية عمومًا بمستقبلٍ آمن.

3

فرص دخل مُجزية

تتلَّقى الكوادرُ المتخصصةُ ذواتُ التأهيل المهنيّ الجيد أجورًا مناسبةً في ألمانيا. ويتقاضون أجرًا حتى في أثناء فترة التأهيل المهنيّ. وتزداد فرصُ الدخل بالتوازي مع تنامي الخبرة وتحديد التخصص. كما تُقدِّم العديدُ من الشركات مزايا إضافية، مثل مكافآت الإجازات وعيد الميلاد، وتدعم موظفيها في التخطيط للتقاعد. كما يوفر صاحبُ العمل عادةً ملابس وأدواتٍ للعمل.

4

تطويرٌ مستمرٌ ودائم

تدعم كثيرٌ من الشركات فرصَ التدريب الارتقائيّ والندوات. وهكذا يتمكن الموظفون من مواكبة أحدث التطوُّرات ويستطيعون الارتقاءَ بمسارهم المهنيّ بنشاط. يُمكنهم بعد إكمال التدريب المهنيّ تأهيلُ أنفسهم كمُعلِّمة أو فنيّ، على سبيل المثال. ويُعدّ الحصول على لقب مُعلِّم (مايستر؛ Meister) شرطًا أساسيًا في العديد من الحرف اليدوية لبدء عملٍ خاص. كما يُتيح -فضلاً عن ذلك- وصولاً إلى دراسةٍ تكميلية.

5

فرص عمل دولية

تفتح الحرفُ اليدويةُ الألمانيةُ الأبوابَ في جميع أنحاء العالم: يحظى التأهيلُ المهنيّ والمؤهلات باعترافٍ دوليّ، وتتعاون شركاتُ الحرف اليدوية الألمانية غالبًا مع شركاء في بلدانٍ أخرى. كما يُمكن للمشتغلين بالحرف اليدوية، المشاركة في مشاريع مُميَّزة خارج ألمانيا، على سبيل المثال من خلال "حرفيون بلا حدود" أو في شكل ↗ مُعلِّم دولي (Internationaler Meister).

صور: أدوبي ستوك (AdobeStock)

مراكز الفرص الذهبية

حرفة النجارة

خوان غابرييل كويسينو،
كولومبيا

حرفةُ الخَبز

ديو هوي تونغ،
فيتنام

الميكانيكا الصناعية

فيكتوريا سانتاكروز،
إكوادور

الميكاترونيك

أيمن بن تاجلين،
تونس

تشييد الطرق

لياقات حسين سيد،
الهند

في أيِّ المهن الحرفية يحظى المتدربون والمتخصصون الدوليون بآفاقٍ واعدة بشكلٍ خاص – وما الخبرات التي جمعها أشخاصٌ من خمس بلدانٍ، يعيشون بالفعل في ألمانيا.

"خلال فترة تأهيلي المهنيّ، أرى كلَ يومٍ ما قضيتُ ساعاتٍ في العمل عليه. يروق لي العملُ بالخشب – تكون لديك فكرة مجردة، وتحوّلها إلى واقع".

خوان غابرييل كويسينو، متدرب على النجارة

خوان غابرييل كويسينو من كولومبيا

حرفة النجارة

نص: كريستينا هينينج
صور: تيم فيجنر

"انتبه، الغبار يغطي المكان". يتجوَّل خوان غابرييل كويسينو عبر ردهات شقةٍ في فرانكفورت أم ماين يُجدّدها هو وزميله في الوقت الحالي. لقد ركّبا النوافذ بالفعل؛ ويعملان الآن على الأبواب. باستخدام مِقشط كهربائي، يُزيل كويسينو آخر البقع الخشنة من إطارٍ خشبيّ ويُدخله في الفتحة المُخصصة في الحائط.

يتدرَّب كويسينو، البالغ من العمر 36 عامًا، في ورشة كريستيان رويل للنجارة منذ أغسطس/آب 2025. لقد درس في الأصل العلومَ السياسية للحصول على درجة البكالوريوس. وفي عام 2020، جاء إلى ألمانيا من كولومبيا لقضاء فصلٍ دراسيٍّ في الخارج. عندئذٍ تعرَّف إلى نظام التأهيل المهنيّ المزدوج عبر أحد معارفه، وهو كهربائي.

ممارسةُ النجارة بشغف

لطالما استمتع كويسينو بالعمل الحرفيّ: اكتسب خبرةً في ورشة عمل في كولومبيا وعمل على تجديد شقة. لم تفارقه أبدًا فكرة خوض تأهيل مهني كنجار. قرر العودةَ إلى ألمانيا وإعادة صياغة مساره المهني. "لم أعد أرغب في العمل في مكتب. في فترة تأهيلي المهنيّ على النجارة، يكون كلُ يومٍ مختلفًا". الآن، يتنقل كويسينو بانتظام بين الورشة في الشركة، وبين المدرسة المهنية، وبين مواقع البناء المختلفة. يلتقي باستمرار أشخاصًا جددًا، وحرفيين آخرين – حتى أنواع الخشب التي يعمل بها، ليست هي نفسُها دائمًا.

سعيدٌ بقراره

يشعر كويسينو بسعادةٍ بالغة بقراره العيش في ألمانيا. وحدها البيروقراطية تُشكِّل تحدّيًا: لا يمكنه تحويل رخصة قيادته الكولومبية، التي يحتاجُ إليها بالضرورة من أجل العمل، إلا نظير تكلفةٍ باهظة وبعد اختباراتٍ تستغرقُ وقتًا طويلاً. كما يجد في إجادة اللغة الألمانية أحيانًا تحدّيًا: "على سبيل المثال، يبدو الرقمان ثمانية عشر (Achtzehn) وثمانون (achtzig) متطابقين تقريبًا. عند القطع، يكون مهمًا فهمُ الفرق"، يقول ضاحكًا. يؤكد على أهمية اللغة الألمانية في الحياة المهنية اليومية. "أنصح أيَّ شخصٍ يفكر في تأهيلٍ مهنيّ في ألمانيا بتعلُّم المفردات التقنية مسبقًا".

مقاشط ونشارة

يتعلَّم المتدربون في برنامج التأهيل المهنيّ المزدوج لحرفة النجارة العملَ مع جميع أنواع الأخشاب. من صناعة الأثاث ومرورًا بالتصميم الداخليّ للشقق السكنية ووصولاً إلى إصلاح وترميم العناصر الخشبية، يتطلَّب التأهيلُ المهنيُّ الذي يمتدُّ لثلاث سنوات مهارةً وإبداعًا.

حرفةُ الخَبز

(ديو هوي تونغ) من فيتنام

نص: آنيا لويشنر
صور: كريستينا هينيج، أولي زونتاج

ثمة حركة دؤوبة يشهدها المخبزُ الدافئ: يخلط العاملون العجائن، ويُشكّلون اللفائف، ويزينون الكعكَ. ورغم أن كلَ شيءٍ لا يزالُ جديدًا على (ديو هوي تونغ)، إلا أنها تشارك في العمل بمهارةٍ عالية. العملُ شاق، لكن وجه الشابة البالغة من العمر 20 عامًا ينضح بالبهجة والسرور: هذا حلمٌ تحقَّق بالنسبة لها.

لم تصل (ديو هوي تونغ) إلى ألمانيا إلا منذ مايو/آيار 2025. تخوض السيدةُ الفيتنامية تأهيلاً مهنيًا في مخبز دريس في روديسهايم أم راين لتصبح خبَّازةً. ومحطتُها الحاليةُ في التأهيل المهنيّ هي محل الحلويات. "الخَبزُ شغفي. لطالما حلمتُ بصنع شيءٍ إبداعيٍّ بيديّ".

شغفٌ بالحرفة

العملُ في المخبز مُرهِق. يبدأ يوم (ديو هوي تونغ) عادةً في الرابعة فجرًا، حيث تُحضّر العجائنَ مع زملائها. تتأقلم صاحبةُ العشرين ربيعًا على نحوٍ جيد في بيئتها الجديدة. "مثَّلت اللغةُ والتنظيمُ وساعاتُ العمل تحدّياتٍ كبيرةً في البداية. لكنني تغلَّبتُ عليها تدريجيًا. يساعدني -بشكلٍ خاص- زملائي، الذين يشرحون لي كلَ شيءٍ بصبر".

لطالما كانت (ديو هوي تونغ) تستمتعُ بالخَبز في بلدها الأم فيتنام، وخاصةً الكعكات المغطاة بالفاكهة والمربى. وبعد إتمامها للدراسة المدرسية، التحقت بدورة لغة للتحضير للتأهيل المهنيّ في ألمانيا. يستغرق التأهيلُ ثلاث سنوات، ولديها خططٌ كبيرة لما بعد ذلك. "أريدُ أن أنال درجة 'المُعلِّم؛ Meister'، وأن أجمع بين فن الخَبز الألمانيّ وبين النكهات الفيتنامية".

التقاليد والتقنيات الجديدة

قد تكون متابعةُ الدروس في المدرسة المهنية باللغة الألمانية أمرًا صعبًا في بعض الأحيان، لكن (ديو هوي تونغ) تجد محتواها مثيرًا للاهتمام: تتعلَّم تاريخَ الحرف اليدوية الألمانية والتقنيات الجديدة، على حدٍ سواء. وعندما تواجه صعوبات، يمكنها الاعتماد على أصدقائها وزملائها في شركة التأهيل المهنيّ. "إنهم بمثابة عائلة بالنسبة إليّ: متعاونون، وصبورون، وودودون على الدوام".

التعلُّم في المخبز

يستمر برنامج التأهيل المهني المزدوج لمهنة الخبَّاز لمدة ثلاث سنوات؛ ويمكن اختزال هذه المدة في ظل ظروفٍ معينة. يوجد في ألمانيا ما يقرب من 9000 مخبز، يعمل بها 235,000 عامل، من بينهم أكثر من 10,000 متدرب. (إصدار 2024)

"أريدُ أن أجمعَ بين فن الخَبز الألمانيّ وبين النكهات الفيتنامية".

ديو هوي تونغ، خبّازةٌ متدربة

"الصناعة والحرف اليدوية متطورتان للغاية في ألمانيا. وأنا فخورٌ بنفسي لقدومي إلى هنا وعملي هنا".

أيمن بن تاجلين، مهندس ميكاترونيك

إلى مقطع الفيديو

أيمن بن تاجلين من تونس

نص: كريستينا هينينج
صور: أولي زونتاج

الميكاترونيك

لا يزال منكفئًا برأسه داخل منزله المتنقل، يعمل على أنبوب المياه؛ وبعد لحظة، يظهر واقفًا على السلم، يُثبّت مصدرَ الإمداد بالطاقة على ارتفاع ثلاثة أمتار: يعمل أيمن بن تاجلين مهندسًا للميكاترونيك في شركة تُصنّع المنازل المتنقلة والكرفانات وتُحوّلها وفقًا لمواصفات العملاء.

يعيش أقلُ من 500 شخص في قرية جودرت الصغيرة في ڤيسترڤالد، وهي سلسلة جبال منخفضة في راينلاند بالاتينات، وقد انضم أيمن بن تاجلين إليهم منذ مارس/أذار 2024. جاء من تونس ليشغل وظيفة فني هناك.

الرحلة إلى ألمانيا
بعدما أنهى فترةَ المدرسة، درس بن تاجلين الميكاترونيك مع التركيز على الهندسة الميكانيكية في تونس. عثر من خلال وكالة توظيف على الإعلان الوظيفيّ لدى شركة موتور هومز & فونش موبيل في ألمانيا. "تقدَّمتُ بطلب، وأجريتُ مقابلةً، ووقّعتُ على عقد العمل". استغرقت التحضيراتُ ثمانية أشهر، شملت كذلك الاعترافَ بشهادته والتقدُّم بطلب للحصول على تأشيرة. "ثم بدأت الرحلة".

ثماني سنوات من الخبرة المهنية
يُخصِّص بن تاجلين وزملاؤه في ورشة العمل منازلَ متنقلةً لتلبية طلباتٍ خاصة. ويعملون حاليًا على نموذج يسمح، بفضل مصعد مدمج، لمستخدمي الكراسي المتحركة بالوصول إلى السيارة.

يمتلك بن تاجلين بالفعل ثماني سنوات من الخبرة المهنية؛ ويُثبت خبرته في تركيب أنظمة التكييف والتدفئة والإضاءة. يوضِّح الشاب البالغُ من العمر 34 عامًا أن اللغة الألمانية وحدها لا تزال تُشكِّل تحدِّيًا بالنسبة إليه في بعض الأحيان. "لكن رئيسي وزملائي يدعمونني بشدة".

يرى بن تاجلين إمكاناتٍ كبيرةً للنجاح في ألمانيا. "أنا فخورٌ بنفسي لقدومي إلى هنا وعملي هنا".

الميكانيكا والإلكترونيات متحدّتان

يُدرّس برنامج تأهيل مهني لمدة ثلاث سنوات ونصف الميكاترونيك ويطبقها بشقّيها النظري والعملي. وبناءً على تخصصهم، يمكن للمتدربين العمل في قطاعاتٍ مثل الصناعة الكهربائية أو صناعة السيارات. يضطلع فنيو الميكاترونيك بتجميع وبرمجة وصيانة أنظمة ومعدات الميكاترونيك.

فيكتوريا سانتاكروز من الإكوادور

نص: كريستينا هينينج
صور: ماريوس كلون

شُدَّت قفازاتُ العمل، واستقرت النظاراتُ الواقيةُ فوق العينين. ثم نظرةٌ فاحصةٌ أخيرة على المخططات، وعندئذٍ تُشغِّل فيكتوريا سانتاكروز الماكينةَ. تنغلق الأبواب، وتتناثر المياه على نافذة الرؤية، ويُفرَّز الجزءُ المعدنيُّ بالشكل المطلوب.

تعمل فيكتوريا سانتاكروز بدوامٍ كامل في شركة ليبهير-إيروسبيس ذات المسؤولية المحدودة في ليندنبيرغ إم ألجوي منذ صيف عام 2025 بعد أن أنهت تأهيلها المهنيّ. تستخدم -بصفتها ميكانيكية صناعية مخضرمة- ماكينةَ التفريز لتصنيع المحاور والقضبان؛ وهي قطع تُجمَّع لاحقًا في الطائرات. "لقد سافرتُ مؤخرًا مع عائلتي على متن طائرة مُجهَّزة بقطع غيار من ليبهير. كم كنتُ فخورةً بنفسي".

أدواتٌ وخبرةٌ عملية

عمل والدُها ميكانيكيًا صناعيًا كذلك، وتعلَّمت هي أساسيات الميكانيكا في المدرسة؛ تقول سانتاكروز: "نشأتُ في رحاب الميكانيكا". تعرَّفت خلال سنتها الدراسية الأخيرة في الإكوادور إلى برنامج "شراكاتٌ من أجل هجرةٍ للتأهيل المهنيّ والعمل مُوجَّهةٍ نحو التنمية"، أو ما يُعرَف بالاختصار (PAM). دعَّم البرنامجُ، الذي نظمته الجمعية الألمانية للتعاون الدولي (GIZ) بتكليفٍ من الوزارة الاتحادية للتعاون الاقتصادي والتنمية، سانتاكروز في بحثها عن فرصةٍ للتأهيل المهنيّ في ألمانيا.

ميكانيكيةٌ صناعية

في مسودة المنهج الدراسيّ: الألمانية والميكانيكا

تعلَّمت سانتاكروز اللغةَ الألمانية في بلدها الأم كذلك، وانتقلت إلى جنوبيّ ألمانيا بعد تخرُّجها. أكملت الفتاةُ تأهيلها المهنيّ بعد ثلاث سنوات؛ أي قبل ستة أشهر من الموعد المعتاد. كانت المعارفُ السابقةُ ذات فائدةٍ لسانتاكروز خلال تأهيلها المهنيّ، كما أتاحت لها تطويرَ آفاقٍ جديدة. "أستمتع بعملي حقًا. عندما أستطيعُ تعلُّم شيءٍ جديدٍ خلال مسيرتي المهنية، أكون في غاية السعادة".

↖ مزيدٌ من المعلومات حول برنامج "شراكاتٌ من أجل هجرةٍ للتأهيل المهنيّ والعمل مُوجَّهةٍ نحو التنمية"

كوادرُ متخصصة للماكينات

يستمر برنامج التأهيل المهنيّ المزدوج لإعداد الميكانيكيّ الصناعيّ ثلاثَ سنواتٍ ونصف. يتعلَّم المتدربون إنتاجَ الأنظمة التقنية ومراقبتها. ينتجون المُكوِّنات أو الماكينات، أو يتحكَّمون في عمليات التصنيع، أو يتولّون صيانةَ المحطات. وتستطيع الكوادرُ المتخصصةُ المُؤهلة مهنيًا العملَ في جميع قطاعات الاقتصاد المُنتجِة تقريبًا.

"نصيحتي لكل من يفكِّر في خوض تأهيل مهني في ألمانيا: كنْ شجاعًا وتحمَّس لتجربة شيء جديد".

فيكتوريا سانتاكروز، مهندسة ميكانيكية صناعية

إلى مقطع الفيديو

"أحبُ الجانب العملي من التأهيل المهنيّ؛ إذ لا يزال بإمكاني تعلُّم الكثير هناك. أعرفُ الجوانبَ النظرية بالفعل من خلال دراستي".

لياقات حسين سيد، متدرب في بناء الطرق

لياقات حسين سيد من الهند

نص: كريستينا هينينج
صور: فيليب فون ديتفورث

يسهل تمييزه من بعيد وهو يرتدي سترته البرتقالية ذات عنصر النيون الساطع: يقود لياقات حسين سيد مُعدّات بناء ثقيلة، ويقيس المسافات بين أحجار الرصف بدقة تصل إلى المليمترات، ويُسوّي الأرض ويمُهّدها. جاء سيد إلى الغابة السوداء من مدينة حيدر أباد الهندية مليونية التعداد السكانيّ، لخوض تأهيل مهني للعمل بنّاءً للطرق.

بدأ تأهيلَه المهنيّ في شركة ڤوجل-باو في سبتمبر/أيلول 2024. يتناوب سيد بين ارتياد المدرسة المهنية وبين العمل في مواقع بناء مختلفة. "أتعرَّف إلى الكثير من الأشخاص، وهو ما يروق لي كثيرًا". تستمر فترة التأهيل المهنيّ لإجادة مهام بنّائي الطرق ثلاث سنوات إجمالاً.

بدايةٌ باردةٌ في ألمانيا

نال سيد درجةَ البكالوريوس في الهندسة المدنية في الهند واكتسب خبرةً عمليةً في مجال الهندسة المعمارية. زرع أحدُ أقاربه المقيمين في منطقة الرور في رأسه فكرةَ القدوم إلى ألمانيا. وللاستعداد، التحق سيد بدورة لغة في معهد جوته؛ كما دعمته غرفةُ الحرف اليدوية في فرايبورغ وصاحبُ عمله المستقبليّ.

كان عليه أولاً أن يعتاد على درجات الحرارة الأكثر برودة في ألمانيا في أول موقع بناء له في فصل الخريف: "كنتُ أرتدي ست طبقاتٍ من الملابس. الآن، تكفيني سترةٌ عادية".

تسهيلُ التنقُّل

تتنوَّع مهامُ سيد: المسح، والتجريف، وتنظيم حركة المرور، وكذلك قيادة جرافة ذات عجلات. "لكن قيادة آلة ضخمة كهذه ليس أمرًا سهلاً على الإطلاق". يُشيّد سيد وزملاؤه طرقًا أو يصلحونها، حتى يتمكَّن مستخدمو الطريق من الانتقال من النقطة أ إلى النقطة ب بأمان.

تُعدّ مراعاة دقة التفاصيل أمرًا بالغ الأهمية في هذا الصدد: يستمتع سيد أيّما استمتاعٍ بوضع علاماتٍ على الطريق لتوجيه الأعمال اللاحقة. "لم تكن لديّ خبرةٌ سابقةٌ في بناء الطرق – أردتُ أن أتعلَّم ذلك".

بعد إكمال التأهيل المهنيّ، يمكن لسيد أن يتخيل تدريبًا إضافيًا ليصبح مشرفًا أو رئيس عمال، مثلاً. "لكن أولًا، أودّ العملَ كباني طرق لبضع سنوات".

حصى، وأسفلت وقوةٌ عضلية

يبلغ طولُ شبكة الطرق في ألمانيا نحو 830,000 كيلومتر، ويتولّى بناةُ طرق ومهندسون العناية بها. يجب أن يتمتع المتدرّبون -بجانب المهارات الفنية واليدوية- بلياقةٍ بدنيةٍ كافية لبرنامج التدريب الذي يستمر ثلاث سنوات. في موقع البناء، يعمل المرءُ كذلك ضمن ما يُسمَّى "طاقمًا"، لذا فإن العمل الجماعي مهمٌ أيضًا.

تربةٌ ذهبية، مستقبلٌ رقميّ

نص: رالف إيزرمان
رسومات: كريستين روش

تختبر الحرف اليدوية الألمانية -بصفتها ركيزةً أساسيةً للاقتصاد- تغييراتٍ جذرية. تُشكِّل الرقمنةُ والاستدامةُ الحياةَ اليومية لملايين الموظفين، إلا أن نقص الكوادر المتخصصة ملحوظٌ أيضًا.

هذا العامل الحرفي يُجسِّد معنى الابتكار: عندما مُنحت جائزة "تاج السقف؛ بالألمانية: Dachkrone"، أعرق جائزة ألمانية بين بنّائي الأسقف، في مايو/أيار 2025، كان بول هوبيك من ساكسونيا من بين الفائزين بها. لا يزال هوبيك يُدير شركةَ الأسقف التي أسَّسها جدُه الأكبر هانز قبل 100 عام، والتي أدارها والداه مؤخرًا، وحصل على جائزةٍ لنجاحه في تولّي المسؤولية عنها. لقد نجح في جعل شركةٍ حرفية عريقة لائقةً من أجل المستقبل.

يقول هوبيك: "نسعى دائمًا لمواكبة أحدث التقنيات". يتجلّى هذا النهج المُستشرِف للمستقبل، على سبيل المثال، في مجال الرقمنة: بينما كان على جده الأكبر فحص الأسقف غير المُحكَمة في ظل ظروف عمل مُميتة، يُمكن لحفيده الآن العمل باستخدام طائراتٍ مُسيَّرة. تُظهر الأجهزة، التي يُتحكَّم فيها بأمانٍ من الأرض، بالفيديو -على سبيل المثال- بلاط الأسقف المُتضرر من عاصفة أو تقيس بدقة سقفًا يحتاج إلى استبدال.

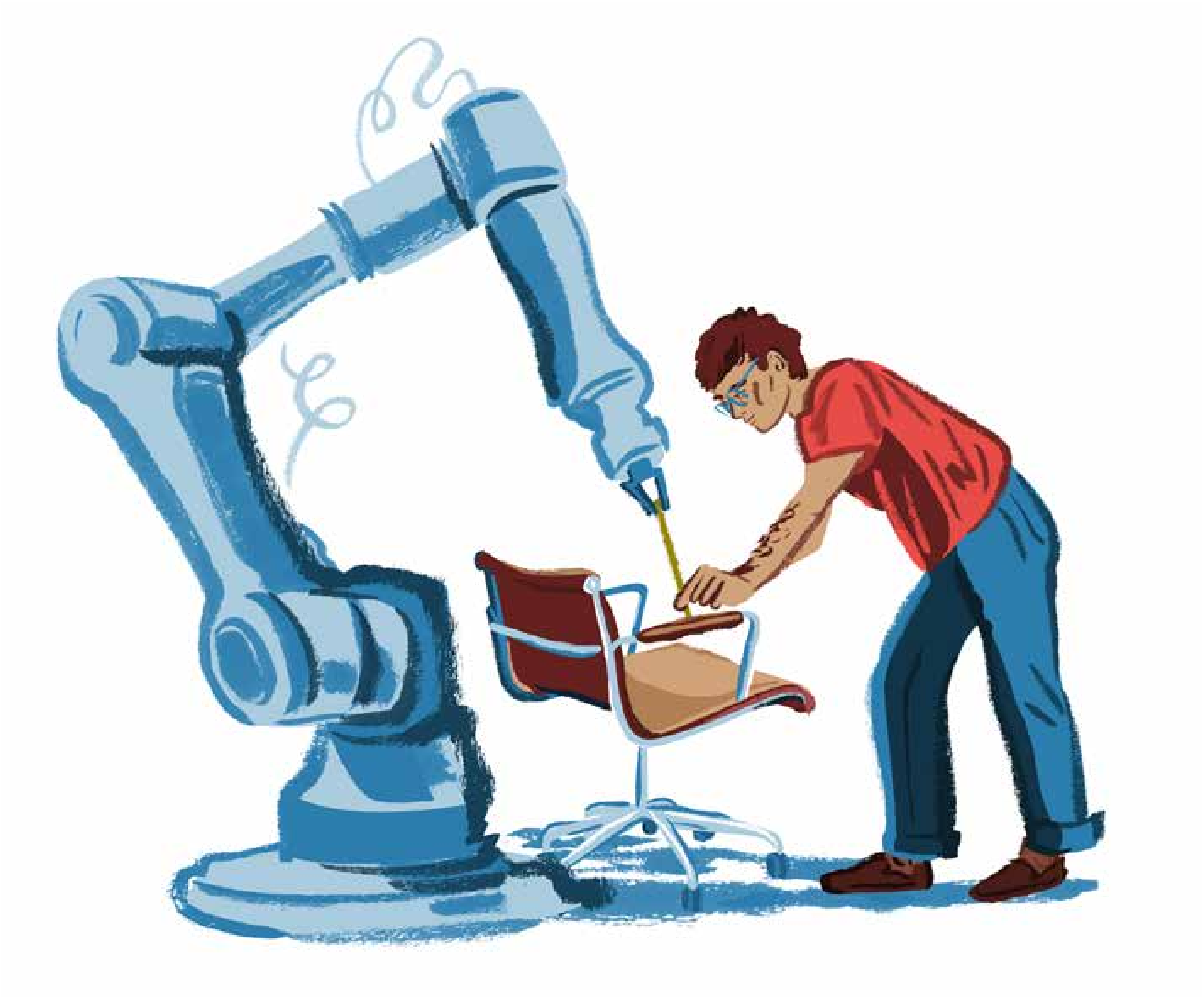

تحوُّلٌ جذريّ

تشهد المهنُ الحرفية الألمانية تحوُّلاً جذريًا، مدفوعةً بالرقمنة والذكاء الاصطناعي ومجالاتٍ مهنية جديدة مثل "الوظائف الخضراء" – أي المهن المرتبطة بالتحوُّل في مجال الطاقة. يؤثر هذا على أكثر من 130 مهنة، مما يعكس عدد المهن الحرفية المختلفة حسب الاتحاد المركزيّ لقطاع الحرف اليدوية الألمانيّ (ZDH). تتوزَّع هذه المهن بين مجالات البناء والتشطيب، والأعمال المعدنية والكهربائية، والخشب والبلاستيك، والملابس، والمنسوجات والمنتجات الجلدية، وتجهيز الأغذية، والرعاية الصحية والشخصية، والخدمات الكيميائية وخدمات التنظيف، والتصميم الجرافيكي.

على الرغم من كل هذه التغييرات، تمكَّنت معظمُ شركات المهن الحرفية من الحفاظ على نجاحها حتى الآن. لقد استطاعت شركاتُ المهن الحرفية تحقيقَ إيراداتٍ إجمالية بلغت 757 مليار يورو في عام 2024، بحسب بيانٍ صادر عن الاتحاد المركزيّ لقطاع الحرف اليدوية الألمانيّ. ورغم الوضع الاقتصادي العام الصعب، لم يُمثّل ذلك سوى انخفاضٍ طفيف. وشهد عددُ الشركات -في أثناء ذلك- ارتفاعًا طفيفًا إلى 1.038 مليون شركة. وظل عدد العاملين في المهن الحرفية الألمانية مستقرًا دون تغيير. يضم هذا القطاع 5.6 مليون رجل وامرأة. كانت الغالبية العظمى منهم تعمل في وظائف خاضعة لاشتراكات الضمان الاجتماعي، مما يعني أنهم ساهموا باشتراكاتهم في استقرار صناديق الضمان الاجتماعي من خلال المعاشات التقاعدية، أو تأمين البطالة، أو التأمين الصحي.

أهميةٌ كبيرة للتأهيل المهنيّ

مقارنةً بالاقتصاد الألماني ككل، لا تبدو أهميةُ المهن الحرفية ذات وزنٍ ثقيل. لم تتجاوز الأعمالُ التجاريةُ نسبة 7.6 في المائة من إجمالي دوران رأس المال. ومع ذلك، تُظهر إحصاءاتٌ أخرى الدورَ المهم لهذه الشركات صغيرة الحجم في معظمها. على سبيل المثال، كان 12.8 في المائة من جميع الوظائف الخاضعة لاشتراكات الضمان الاجتماعي في المهن الحرفية.

يقع ما يصل إلى 28 في المائة من برامج التأهيل المهنيّ في شركات المهن الحرفية، مما يعني أنها تجذب عشرات الآلاف من الشباب إلى سوق العمل سنويًا. ووفقًا لتحليل أجراه معهد أبحاث سوق العمل والمهن (IAB)، تزيد نسبةُ المتدربين في المهن الحرفية عن ضعف نسبتهم في الاقتصاد ككل. يُعدّ التأهيل المهني كعامل حرفي -بالنسبة للعديد من الشباب- نقطة انطلاق: على سبيل المثال، هناك العديد من المهندسين في صناعة السيارات، تدَّربوا في البداية كفنيي ميكانيكا أو ميكاترونيك سيارات. كما تعلَّم كثيرٌ من المهندسين المعماريين والمهندسين المدنيين حرفةً في مواقع البناء قبل دراستهم. سواءٌ كبنائين أو نجارين أو لحّامين.

"المهنُ الحرفية لها تربةٌ ذهبية"، مثلٌ ألمانيٌّ قديم لا يزال يُستشهَد به حتى اليوم. إن النقصَ المتزايد في الكوادر المتخصصة يعني أن الحرفيين المدربين تدريبًا جيدًا يمكنهم عمليًا اختيار مكان عملهم. تفيد بياناتٌ رشحت عن وكالة العمل الاتحادية أن 38 في المائة، ومن ثم أكثر من ثلث المهن الحرفية عانت مؤخرًا من نقصٍ في الكوادر المتخصصة. يمتد نطاقُ الوظائف المتأثرة بنقص الكوادر المتخصصة من أعمال الكهرباء في البناء، وتكنولوجيا السيارات، وتقنيات التشغيل الكهربائية، وصولاً إلى السباكة والتدفئة وتكييف الهواء.

28 في المائة من جميع فرص التأهيل المهني متمركزة في قطاع الحرف اليدوية.

المصدر: الاتحاد المركزيّ لقطاع الحرف اليدوية الألمانيّ

حرفيون أقل عددًا في المجمل

أفادت الوكالة الاتحادية كذلك أن الشركات، على مدار السنوات العشر الماضية، تستغرق وقتًا أطول بوتيرةٍ متزايدة لملء الوظائف الشاغرة في الحرف اليدوية؛ ففي حين استغرق ملءُ وظيفةٍ شاغرة في مجال الحرف اليدوية 104 أيام في المتوسط، أو ما يزيد قليلاً عن ثلاثة أشهر، في عام 2015، بات يتطلّب الآن 224 يومًا. هذا يعني أنه عندما تصبح وظيفة نجار أو مصفف شعر أو فني ألواح شمسية شاغرة، تستغرق الشركة عادةً أكثر من سبعة أشهر للعثور على بديل. كما يُظهر عدد الحرفيين العاملين في وظائف خاضعة لمساهمات الضمان الاجتماعيّ اتجاهًا غير مواتٍ إلى حدٍ ما: إذ انخفض عددهم منذ عام 2015، بينما زاد إجمالي عدد العاملين في جميع القطاعات بنسبة 13 في المائة خلال الفترة نفسها.

يُمكن أن يُمثِّل نقصُ الكوادر المتخصصة -بحسب جمعية عمال المعادن الألمانية- فرصةً كبيرةً أيضًا، لا سيّما للمتقدمين الدوليين لشغل هذه الوظائف. وأفادت الجمعية في تصريحٍ لموقع deutschland.de: "توفر الحرفُ اليدوية في مجال المعادن في ألمانيا حاليًا فرصًا واعدة للكوادر المتخصصة الأجنبية". سيؤدِّي التغيُّر الديموغرافيُّ -بحسب إفادة الجمعية- إلى تقاعد العديد من المهنيين ذوي الخبرة في السنوات القادمة، في حين تتخذ المتطلبات منحنىً تصاعديًا بسبب الرقمنة والأتمتة والاستدامة.

224

يومًا تُستغرَق في المتوسط،
حتى تتمكَّن شركاتُ الحرف اليدوية
من إعادة شغل وظيفة شاغرة.

(المصدر: الوكالة الاتحادية للعمل)

مشورةٌ حول الطاقة من منظف المداخن

يُعد الانشغالُ بالقضايا البيئية أحدَ التطوُّرات الرئيسية في قطاع الحرف اليدوية. من كان يُفكر في منظف المداخن في السابق، كان يتصوَّر رجلاً يرتدي ملابس سوداء، بفرشاةٍ طويلة للمدخنة ووجهٍ ملطخ بالسخام. اليوم، إذا كان لديك منظف مداخن في منزلك، فقد تتلَّقى أيضًا مشورةً حول الطاقة؛ فقد اكتسب هذه الحرفة اليدوية مكانةً مركزيةً، على سبيل المثال، فيما يخص تقييمَ كفاءة أنظمة التدفئة والتوصية بالتحسينات الممكنة.

تفيد تقارير الاتحاد المركزيّ لقطاع الحرف اليدوية الألمانيّ بأن 450,000 شركة حرفية توظِّف ما يقرب من 2.5 مليون موظف، تنشط في مجال حماية المناخ. تُضاف إلى ذلك آثارٌ جانبية تُسهم كذلك في الحفاظ على الموارد: على سبيل المثال، تؤهِّل شركاتُ الحرف اليدوية المباني القديمة لتصبح ملائمةً للمستقبل، وتُصلّح الدراجات الهوائية، وحتى الساعات. ويتواجد الحرفيون عادةً في أماكن قريبة، مما يضمن تلبية احتياجات عملائهم دون الحاجة إلى طرق توصيل طويلة.

قرابة 2.5 مليون موظف ينشطون في مجال حماية المناخ.

المصدر: الاتحاد المركزيّ لقطاع الحرف اليدوية الألمانيّ

فرصٌ متنوعةٌ للكوادر المتخصصة الدولية

تشير الجمعية إلى أن "هذا يفتح فرصًا متنوعة للتوظيف والتطوير للأشخاص القادمين إلى ألمانيا بمؤهلاتٍ أجنبية". هذا ويشهد الاعترافُ بالمؤهلات المهنية تزايدًا ملحوظًا. كذلك، يُسهّل قانون هجرة الكوادر المتخصصة في نسخته المُعدَّلة الوصولَ إلى سوق العمل. "أولئك الذين يرغبون في متابعة الإجادة اللغوية والتطوير المهني وتعلُّم عمليات التصنيع الحديثة لن يجدوا وظيفةً آمنةً فحسب، بل سيكتشفون كذلك آفاقًا مهنية طويلة الأجل في صناعة تشهد تغيرًا كبيرًا وتفتح العديدَ من مجالات الأعمال الجديدة".

في الحرف اليدوية المعدنية، يندرج التعاملُ المستقل مع الأنظمة الرقمية الآن كذلك ضمن الشروط الأساسية للكوادر المتخصصة، بجانب امتلاك البراعة الحرفية التقليدية.

تتوقع الشركاتُ من موظفيها أن يكونوا قادرين على إجادة التعامل مع التقنيات الحديثة، مثل الآلات أو الروبوتات الخاضعة للتحكُّم إلكترونيًا، أو أن يتعلموا كيفيةَ استخدامها. كما يكتسب فهمٌ أساسيٌّ لممارسات العمل المُوفِّرة للموارد وكفاءة الطاقة أهميةً متزايدة.

3

"الكوادرُ المتخصصة الدولية لا غنى عنها".

يورغ ديتريش، رئيسُ الاتحاد المركزيّ للحرف اليدوية الألمانية

أسئلةٌ نطرحها على يورغً ديتريش

لا يمكن للتكنولوجيا الفائقة أن تُوجد دون حرفٍ يدوية، عبارةٌ يجزمُ بصحتها يورغ ديتريش، رئيسُ الاتحاد المركزيّ للحرف اليدوية الألمانية (ZDH). ولمواصلة دفع عجلة الابتكار، يحتاج هذا القطاع إلى كوادر متخصصة متحفّزة.

سيد ديتريش، تحتفلون في عام 2025 بذكرى سنوية مزدوجة: 75 عامًا على تأسيس الاتحاد المركزي للحرف اليدوية الألمانية و125 عامًا على تأسيس غرف الحرف اليدوية. كيف يبدو الوضعُ السائدُ في قطاع الحرف اليدوية الألمانية في هذا العام المُميَّز؟

ندرك -في ضوء هذه الاحتفالات بالذكرى السنوية- مسؤوليتنا في مواصلة الإدارة الذاتية القوية لقطاع الحرف اليدوية نحو المستقبل بثقة وقوة. لطالما كانت الحرف اليدوية -ولا تزال- العمودَ الفقريَّ للابتكار في اقتصادنا. حتى في الأوقات العصيبة، تُظهر هذه الحرف مرونةً وتضامنًا، وتظلّ فاعلاً أساسيًا في تشكيل المستقبل.

أيُّ دورٍ يمكن أن تؤديه الكوادرُ المتخصصة الدولية، وما الخبرات التي جمعتها الشركاتُ الأعضاء في اتحادكم؟

الكوادرُ المتخصصة الدولية لا غنى عنها. تتمتع العديدُ من الشركات بتجارب إيجابية مع المتدربين الشباب أو المتخصصين المؤهلين من الخارج. والعاملُ الحاسم هو أن يتمكّنوا من الاستقرار: من خلال إجراءات أسرع، ودعم لغوي أفضل، وحزم تشجيعية مُركَّزة لضمان اندماجهم الناجح في الحياة العملية اليومية.

ما الحلول التي يمكن أن تُقدّمها الحرفُ اليدويةُ للاضطلاع بمهام المستقبل، مثل الرقمنة، والذكاء الاصطناعيّ، والتقنيات الخضراء؟

تُعدّ شركاتُ الحرف اليدوية الماهرة مُحرِّكاتٍ للابتكار المحليّ: في مجال التجديدات الموفرة للطاقة، وتكنولوجيا المنازل الذكية، والتخطيط المدعوم بالذكاء الاصطناعيّ. وتكمن نقطةُ القوة الكبرى للحرف اليدوية في مزجها بين التقاليد، والواقعية العملية، والتكنولوجيا الأكثر حداثةً. تتماشى التكنولوجيا الفائقة بتناغمٍ مع المهارات الحرفية. هذا هو مستقبل شعار صُنع في ألمانيا (made in Germany).

www.zdh.de ↖

صورة: الاتحاد المركزي للحرف اليدوية الألمانية/هينينغ شاخت

الأسئلة الشائعة ?!

أهمُ الأسئلة حول التأهيل المهنيّ المزدوج في الحرف اليدوية

من يتطلَّع إلى عمل تأهيل مهني في ألمانيا، تراوده الكثيرُ من الأسئلة. نجيبُ في السطور التالية عن بعضٍ من الأسئلة الأكثر شيوعًا.

ما المتطلبات التي يجب الوفاءُ بها؟

يحتاج أيُّ شخصٍ يرغب في الالتحاق ببرنامج للتأهيل المهنيّ المزدوج في ألمانيا إلى تأشيرةٍ لأغراض التأهيل. يمكن التقدُّم بطلب للحصول على هذه التأشيرة من إحدى البعثات الدبلوماسية الألمانية في البلد الأصليّ. ويجب من أجل ذلك تقديمُ عرضٍ مُحدَّد لفرصة تأهيل مهنيّ. إذا كان الراتبُ أقل من 1048 يورو إجمالاً في الشهر، يُشترط أيضًا إثبات تأمين قوت المعيشة. وثمّة شرطٌ آخر يتمثَّل في إجادة اللغة الألمانية، على الأقل بمستوى B1. ومن المهم أيضًا: التحفُّز، والموثوقية، والحصافة اليدوية.

↖ شروطُ العثور على فرصة تأهيلٍ مهنيّ

كيف يبدو تأهيلٌ مهنيٌّ مزدوج في الحرف اليدوية؟

يجمع التأهيلُ المهنيُّ بين النظرية والتطبيق: يعمل المتدربون في الشركة عدة أيام في الأسبوع ويتعرَّفون إلى أصول المهنة عمليًا. في الأيام الأخرى، يلتحقون بمدرسةٍ مهنية، يتلقون فيها المعرفةَ النظريةَ اللازمةَ. يُتاح لهم بذلك تطبيقُ ما تعلّموه فورًا واكتسابُ فهمٍ شامل للمهنة. يستغرق التأهيلُ على الأغلب ثلاث سنوات ويكون مدفوع الأجر. ويحصل المتدربون في نهاية البرنامج على مؤهلٍ معترفٍ به يفتحُ أمامهم العديدَ من الفرص الوظيفية.

↖ ما هو التأهيل المهنيّ؟

> "ترفع المعارفُ اللغويةُ الجيدة من فرص الحصول على عرض بشكلٍ ملحوظ".

كاتارينا بارفيل من بوابة اصنعها في ألمانيا (Make it in Germany)

كيف يمكن العثور على مكانٍ للتأهيل المهني؟

يمكنك العثور على مكان في برنامجٍ للتأهيل المهنيّ في إحدى المهن الحرفية الألمانية حتى وأنت في بلدك – عبر الإنترنت على بوابات التوظيف، أو في وكالة العمل الاتحادية، أو على مواقع غرف الحرف اليدوية. تعلن الشركاتُ عن فرص التأهيل المهنيّ الشاغرة هناك، ويمكنك التقديمُ هناك مباشرةً. قد يفضي ذلك في بعض الأحيان إلى مقابلةٍ افتراضية عبر الإنترنت. كما تتوفر كذلك إمكانيةُ السفر إلى ألمانيا للبحث عن برنامج للتأهيل المهنيّ. ويلزم من أجل ذلك الحصولُ على تأشيرة تأهيل مهني خاصة.

العثور على تأهيل مهني

كم من الوقت يستغرق؟

تبدأ معظمُ برامج التأهيل المهنيّ في الأول من سبتمبر/أيلول. تُخصَّص الأماكنُ غالبًا في وقتٍ مبكر للغاية، وربما حتى قبل عامٍ من بدء التأهيل. ويستغرق العثورُ على مكان في التأهيل المهنيّ وقتًا أيضًا، وكذلك مراجعة طلب التأشيرة، وإذا لزم الأمر، تحقيق مهارات اللغة الألمانية المطلوبة. لذلك، من المهم أن تكون مستعدًا لأن برنامج التأهيل المهنيّ قد لا يبدأ على الفور.

أين أحصل على معلوماتٍ موثوقة؟

يُعدّ موقع اصنعها في ألمانيا "Make it in Germany" مرجعًا جيدًا للاستفسارات حول التأهيل المهنيّ المزدوج. يوفر الموقعُ التابعُ للحكومة الاتحادية معلوماتٍ بأربع لغات، كما يُقدّم ندواتٍ عبر الإنترنت. وتتوفّر كذلك استشاراتٌ هاتفية. توجد للأسف العديدُ من العروض المشبوهة لتوظيف الكوادر المتخصصة – خاصةً في وسائل التواصل الاجتماعي. تتضمن هذه العروض غالبًا تكاليفَ خفية ووعودًا كاذبة، مثل "ضمان التأشيرة"، أو الوعد بتسريع إجراءات التأشيرة. لقد جمع موقع اصنعها في ألمانيا "Make it in Germany" قائمةً مرجعيةً تساعد في تحديد مدى موثوقية العرض.

التعرُّف إلى العروضِ الجادة

احذر من العروض غير الجادة! "ضمانُ التأشيرة" والتكاليفُ المرتفعة علاماتٌ تحذيرية.

ربط الشركات بالمواهب

نص: فريدريكه باور

يربط مركزُ الترحيب (Welcome Center) في راين-نيكار بين الحرف اليدوية والجهات المختصة وبين المتدربين، ويُمكّن من تحقيق قصص نجاح مثل قصة برابيش جوتام من نيبال.

خطَّط برابيش جوتام لإقامته في ألمانيا بعناية: استكشف خيارات التأهيل المهنيّ وقضى سنواتٍ في تعلُّم اللغة الألمانية. عندئذٍ فقط، بدأ الشابُ النيباليُّ، البالغُ من العمر حاليًا 21 عامًا، فترةَ تأهيلٍ مهنيّ كصانع نماذج في شركة زاتسكه في رايلينجن بالقرب من هايدلبرغ. "لقد أجريتُ بعضَ الأبحاث بينما لا أزالُ في المدرسة، ثم قررتُ الذهابَ إلى ألمانيا، لأن الجمعَ بين الممارسة والنظرية مُمتازٌ هنا". في نيبال، يمكنك الدراسة أو العمل مباشرةً بعد التخرُّج، يقول الرجل، و"ليس ثمة نظام مزدوج هناك كما هو الحال في ألمانيا". ولهذا السبب، قرر مغادرةَ وطنه والدراسةَ في ألمانيا.

إثراءٌ للشركة

كان ذلك في عام 2024. وهو الآن في سنته الثانية من التأهيل المهنيّ، ويمثّل "إثراءً حقيقيًا"، كما يقول رئيسُ الشركة هيلموت زاتسكه. تُصنِّع الشركةُ سداداتٍ مطاطية للمركبات. "نحن متخصصون للغاية، وننتج قطعًا فريدة ومُصمَّمة خصيصًا لعملائنا". ثم تُباع هذه القطع إلى بورشه أو رولز رويس، على سبيل المثال. يمكن لصانعي النماذج إنتاج قوالب لجميع الفروع الصناعية المحتملة، مثل التكنولوجيا الطبية أو الدفاعية، لكن زاتسكه رسّخت مكانتها منذ سنوات كمُورّد لصناعة السيارات. تُعدّ الشركةُ من بين ما يُعرفون باسم "الأبطال الخفيين"، وهو مصطلح يُطلق على الشركات الرائدة في السوق العالمية في مجالها، ولكنها لا تزال غير معروفة إلى حدٍ كبير لدى الجمهور.

بحثٌ عسير عن متدربين

رغم ذلك، ازدادت على هيلموت زاتسكه بمرور الوقت صعوبةُ العثور على متدّربين. "بحثتُ بكثافة ونشرتُ إعلاناتٍ، وزرتُ كذلك مدارسَ وعقدتُ عروضًا تقديمية، لكن لم يُبدِ أحدٌ اهتمامًا". إلى أن سمعَ بفرصة توظيف شباب نيباليين في جمعيةٍ تجارية محلية. تعرَّف في فعّاليةٍ مدعومةٍ من مركز الترحيب في راين-نيكار إلى منظمة أمانة نيبال للمهارات والتدريب (Nepal Secretariat of Skills and Training، واختصارها NSST)، التي تُرسِّل متدرّبين إلى ألمانيا. وعبر الأمانة، التقى برابيش جوتام، بدايةً عبر مكالمة فيديو، ثم بصورةٍ شخصية.

تمهيدٌ مثاليّ

"كلُ شيءٍ هنا مثاليّ"، يقول راينر كيتنر من مركز الترحيب في راين-نيكار – التمهيد، والتنظيم، وفي النهاية كذلك اللمسة الإنسانية. في هذه الحالة، ساعد مركزُ الترحيب بشكلٍ غير مباشر من خلال المشاركة في تنظيم الفعالية مع الجمعية التجارية والتواصل من قبل مع أمانة نيبال للمهارات والتدريب. "تتمثّل إحدى مهامنا في إدارة المعلومات. نُثقِّف الأشخاصَ حول إمكانيات جلب الكوادر المتخصصة الأجنبية إلى ألمانيا".

يفعل راينر كيتنر ذلك من خلال إلقاء العروض التقديمية كلما أمكن، وتنظيم الفعّاليات، والتواصل مع الحرفيين. ومن واقع خبرته، تُبدي الشركاتُ الحرفيةُ الصغيرةُ، على وجه الخصوص، تحفُّظاتٍ غالبًا. ما الذي نحن بصدده هنا؟ كيف يُمكننا دمجُ شابٍ من ثقافةٍ مختلفة في الشركة؟ هل الأمرُ مُجدٍ؟ تشغل مثلُ هذه الأسئلة وغيرُها الشركاتِ التي تبحث فعليًا وبشكلٍ مُلِحّ عن مواهب جديدة.

سياسةٌ إعلاميةٌ نشطة

يسعى كيتنر إلى مجابهة ذلك من خلال تنظيم فعَّالياتٍ مختلفة ووضع سياسة إعلامية نشطة للشركات. كما لا ينفك يُشير إلى الفرص التي تُتيحها الكوادرُ المتخصصةُ الوافدةُ من الخارج؛ إذ تُوجد حاليًا نحو 200,000 وظيفة شاغرة على مستوى البلاد في قطاع الحرف اليدوية وحده وفقًا لمعلوماتٍ صادرة عن الاتحاد المركزيّ لقطاع الحرف اليدوية الألمانيّ. يُلاحَظ ذلك أيضًا في منطقة راين-نيكار القوية اقتصاديًا، على الرغم من أن راينر كيتنر لا يستطيع سوى تخمين عددَ الوظائف الشاغرة. وواضحٌ أن كثيرين يشاركون هيلموت زاتسكه الشعورَ نفسَه.

"إثراءٌ حقيقيّ": هيلموت زاتسكه ومتدرّبه رابيش جوتام

الصورة: خاص

المشورة والخدمات

أُفتتح مركزُ استقبال راين-نيكار في عام 2015. وهو واحدٌ من نحو 60 مركزًا على مستوى البلاد. تتلَّقى مراكزُ الاستقبال الأحد عشر في بادن-فورتمبيرغ 70 في المائة من تمويلها من وزارة الاقتصاد والعمل والسياحة. يُحتم التغييرُ الديموغرافيُّ في ألمانيا تدشينَ مراكز خدمية تدعم توظيفَ الكوادر المتخصصة الدولية ودمجها. يعمل خمسةُ استشاريين في منطقة راين-نيكار، ويقدّمون الاستشاراتِ لمختلف القطاعات. ويتولَّى راينر كيتنر المسؤوليةَ كذلك عن قطاع الحرف اليدوية، حيث عمل سابقًا لعقودٍ في غرفة الحرف اليدوية، جالبًا معه المعرفة وشبكة العلاقات.

"يتعلَّق الأمرُ في نهاية المطاف بشكلٍ خاص بالأشخاص".

راينر كيتنر، مركز الترحيب

نوعٌ من حل الألغاز

تحظى هذه المؤهلات بالأهمية، لأن عمله يُشبه حلَ الألغاز، والذي يحاول فيه دائمًا وأبدًا تجميعَ "القطع" الصحيحة معًا. تُعتبر مراكزُ الاستقبال رسميًا نقاطَ اتصالٍ مركزية، خاصةً للشركات التي تحتاجُ إلى كوادر متخصصة من بلدانٍ خارج الاتحاد الأوروبيّ. ولكن يمكن للمهتمين من الخارج أيضًا التواصل معها. وتتبوأ مراكزُ الترحيب وظيفةَ المرشد لكلا الطرفين عبر دهاليز النظام، كما تتوسط بين مختلف الجهات، مثل دائرة الأجانب، وغرف الحرف اليدوية، ووكالات العمل. وقد يتطرَّق نشاطُها إلى مسائل مثل الاعتراف بالمؤهلات، تمامًا مثل التأمين الصحيّ، أو

راينر كيتنر (إلى اليسار) رفقة زملاء وزميلات

الصور صفحة 28-29: مركز الترحيب راين-نيكار

رخص القيادة. وتهدف مراكزُ الترحيب في نهاية المطاف إلى مساعدة الكوادر المتخصصة الأجنبية على الاندماج في ألمانيا بأكبر قدر ممكن من السلاسة.

تفعيلُ الشبكة

يبدو الأمرُ أسهلَ مما هو عليه عند التنفيذ العمليّ. يُقدِّم المركزُ الاستشارات لنحو 120 شركةً سنويًا – "وكلُ حالةٍ تختلفُ عن الأخرى"، كما يقول راينر كيتنر. ذلك أن الأمرَ يتضمن عملياتٍ بيروقراطية مُعقَّدة، لكنه "يتعلَّق في نهاية المطاف -وبشكلٍ خاص- بالأشخاص". لا تكون الكوادرُ المتخصصةُ دائمًا على درجة استعداد هيلموت زاتسكه نفسِها. ولا تصل في كثيرٍ من الأحيان إلا "بعد أن تصيب الفأسُ الرأسَ". يروي كيتنر قصة مهندس ميكاترونيك تبريد، وظَّف ثلاثةَ كوادر متخصصة من المغرب على مسؤوليته الخاصة، وواجه صعوباتٍ مختلفة عند وصولهم، بدءًا من وضع الإقامة ووصولاً إلى تصاريح العمل. "كان رجل أعمالٍ منفردًا، وكان مُحمَّلاً بالأعباء تمامًا. ثم فعّلتُ شبكة علاقاتي وساعدتُ في حل جميع أنواع المشاكل".

مناقشةُ جميع الخطوات: الاستشارات في مركز الترحيب

الإبلاغُ المبكّر

لذلك، يُفضّل راينر كيتنر أن تتواصل الشركاتُ معه مبكرًا، حتى يتمكَّن من مناقشة جميع الخطوات اللازمة بهدوء والبدء في تنفيذها على الفور. خاصةً وأن الإجراءات تستغرق وقتًا. يقول إنه من المتوقع أن تستغرق التحضيراتُ عامًا على الأقل. وتتمحور إحدى أكبر العقبات في رأيه -بجانب إجادة اللغة الألمانية المطلوبة من المتقدمين- في السكن؛ إذ يكون مُكلّفًا غالبًا ويصعب تأمينه. ويجب على شركات الحرف اليدوية أيضًا التفكير في هذا الأمر مبكّرًا. "كلما خُطِّط للأمر برمته مسبقًا على نحوٍ أفضل، كان الأمرُ أسهلَ على جميع المنخرطين، بمن فيهم نحن في مركز الترحيب".

يُقدِّم مركزُ الترحيب الاستشارات لنحو 120 شركةً سنويًا – وكلُ حالةٍ تختلف عن الأخرى.

مشكلةُ السكن

حتى برابيش جوتام، الذي يتقن الألمانيةَ ويبدو أنه يمسك بزمام كل شيء، لم يجد مسكنه الخاص بعد عامٍ في ألمانيا. يعيش، بدلاً من ذلك، في مقر شركة زاتسكه، حيث يوجد سكنٌ صغير. مع ذلك، يشعر بالرضا، لأن لديه هدفًا واضحًا: يريدُ إكمالَ تأهيله المهنيّ كصانع نماذج بنجاح، ثم اكتساب خبرة عملية.

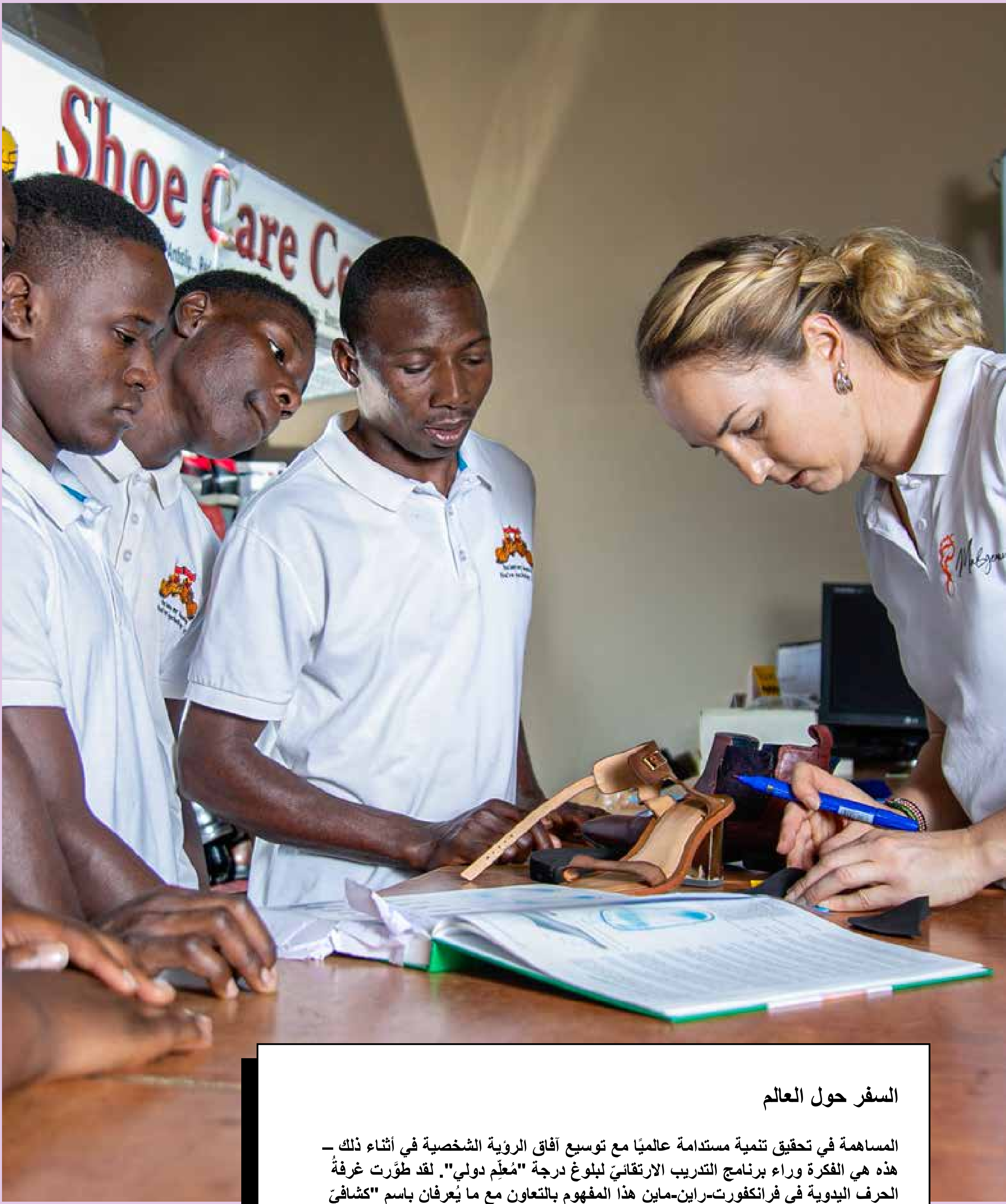

نقلُ المعرفة: في التكنولوجيا، والتسعير، وضمان الجودة

السفر حول العالم

المساهمة في تحقيق تنمية مستدامة عالميًا مع توسيع آفاق الرؤية الشخصية في أثناء ذلك – هذه هي الفكرة وراء برنامج التدريب الارتقائيّ لبلوغ درجة "مُعلِّم دولي". لقد طوَّرت غرفةُ الحرف اليدوية في فرانكفورت-راين-ماين هذا المفهوم بالتعاون مع ما يُعرفان باسم "كشافيّ التنمية والتعاون"، وهما خبيران بتكليفٍ من الوزارة الاتحادية للتعاون الاقتصادي والتنمية. يتعلم المشاركون في هذا التدريب الارتقائيّ ذي الدوام الجزئيّ أحادي العام إدارةَ المشاريع الدولية، ومهارات التواصل بين الثقافات، وغيرها الكثير. وهنالك الآن ما يقرب من 100 مُعلِّم دولي.

أكثر من مجرد مُعلِّمة: كيف يفتح العملُ في الخارج آفاقًا جديدة

موظف شركةٍ في كامبالا في أوغندا، رافقته كاتارينا تسيبرنيك

كاتارينا تسيبرنيك، صانعةُ أحذية تقويم العظام، حاصلةٌ على لقب "مُعلِّمة دولية؛ Internationale Meisterin". يصل تأثيرُ مهامها الخارجية إلى شركتها في ألمانيا.

كيف قررتِ مواصلةَ التدرُّبَ لتصبحي "مُعلِّمةً دولية"؟

حصلتُ على درجة مُعلِّمة أيضًا فور إتمام تأهيلي المهنيّ في صناعة أحذية تقويم العظام، في سن الحادية والعشرين فقط. وبعد نحو عشر سنوات، وفي أوائل الثلاثينيات من عمري، راودتني خاطرة: "حسنًا، هل هذا كلُ ما في الأمر؟" سمعتُ بالصدفة عن التدريب الارتقائيّ للحصول على لقب "مُعلِّم دوليّ"، ولأنني أستمتعُ بالسفر، التحقتُ بالبرنامج. مع أنني، بصراحة، لم أكن أعرف في البداية مطلقًا ما ينتظرني في هذه المغامرة.

إلى أين قادتكِ مهمتُكِ الأولى؟

تُعدّ مهمةٌ مدتها أسبوعٌ إلى أسبوعين بالفعل جزءًا من التدريب الارتقائيّ. عملتُ في شركةٍ في أوغندا، حيث درّبتُ الموظفينَ وقدّمتُ لهم الاستشاراتِ في مسائلَ إدارةِ الأعمالِ، مثلَ التسعير. كان ضمانُ الجودةِ أيضًا موضوعًا مطروحًا: كيف يُمكنني إيجادُ موادَّ أفضلَ لرفعِ مستوى الجودة؟ كان لدى هذه الشركةِ فروعٌ أخرى في كينيا، لذلك سافرتُ إلى هناك أيضًا بعد عامين.

هل غيّرت هذه المهامُّ نظرتَكِ للعملِ في ألمانيا؟

أصبحتُ أكثرَ ثقةً بنفسي، على الرغم من أنَّ العملَ باللغةِ الإنجليزيةِ كانَ صعبًا عليّ في البداية. وأُولي اهتمامًا أكبرَ للمواردِ في شركتي في ألمانيا، وأحرصُ على ألا نتعامل مع الأغراض بتبذيرٍ أو إسراف. لقد أدركتُ خلالَ مهامّي أهميةَ وجود موادَّ جيدةٍ بما يكفي. واكتسب موظفيني كذلك آفاقًا جديدة؛ يُفكّرُ أحدهم الآن أيضًا في الحصول على درجةِ "المُعلِّم الدوليّ". إنها فرصةٌ رائعةٌ للسفرِ إلى الخارج ككادر متخصص. يكون هذا مُمكنًا في أثناء التأهيل المهنيّ على أيّ حال، على سبيلِ المثال، من خلالِ برنامجِ إيراسموس بلس، ولكن بعدَ ذلك، تقلُّ الفرصُ.

إلى أين ستأخذُكِ مهمَّتُك القادمة؟

ربما إلى سريلانكا. سأقضي هناك أسبوعين في تدريب مُدرّبين من مختلف الحرف اليدوية وإطلاعهم على النظام المزدوج.

التوازن الأمثل:
تُقدِّم تسيبرنيك المشورةَ والدعم والتوجيه.

صور: ها شتفي فوتوغرافي (H2Fotografie)

الخياطة لغةٌ مشتركة

نص: كونستانتسه كلايس
صور: تيم فيجنر

نقصٌ في الكوادر المتخصصة؟ في فرانكفورت، لبّت مُصمِّمةُ الأزياء والخيَّاطةُ كلاوديا فريك الطلبَ بإجراءٍ غير عاديٍّ تطوَّر ليصبح نموذجًا ناجحًا.

ثمة سحرٌ خاصٌّ يكتنف ورشةَ "ستيتش باي ستيتش؛ Stitch by Stitch" الكبيرة والمشرقة في فرانكفورت أم ماين. ليس فقط بسبب الفخامة التي تُكدَّس بها لفاتُ القماش والخيوط، وتُعلَّق بها قوالبُ القص في ترتيبٍ أنيق على رفوف الملابس، وتنتج بها سيداتٌ منكفئاتٌ فوق ماكينات خياطة دوَّارة ملابسَ جميلةً وعملية. ما يحدث هنا أمرٌ يشبه في استحالة حدوثه وجودَ أميرٍ ضفدع أو قط ذي حذاء: أن تُنتج خياطاتٌ مُدرَّباتٌ في ألمانيا عيناتٍ نموذجية وسلاسلَ تصل إلى 500 قطعة لعلامات أزياء ومُصمِّمين أصغر.

كان على المديرة التنفيذية لورشة "ستيتش باي ستيتش" كلاوديا فريك أن تشهد هذه التجربة أيضًا. عندما كانت مُصمِّمةُ الأزياء والخياطة تبحث في عام 2015 عن ورشة عمل في ألمانيا لعلامتها التجارية "كوكو لوريس"، حيث يُمكن لكوادر متخصصة إنتاج ملابس لها، لم تجد شيئًا، مما أدَّى إلى فجوةٍ في السوق. "وهنا وُلدت الفكرةُ الأساسيةُ لورشة عمل على غرار ورش الستينيات والسبعينيات – عندما كانت لا تزال هناك ورش عمل متوسطة المستوى".

فريقٌ قويّ: المديرةُ التنفيذيةُ كلاوديا فريك (في الوسط) مع الخياطتين تيتيانا كورينيفسكا (إلى اليسار) وريحانة حيدري

مَحالُ خياطةٍ تعمل على مستوى إقليميّ وتنتج دفعاتٍ صغيرة – أحيانًا كذلك عشر قطع فقط، ولكن أيضًا 500 قطعة أو أكثر. ليس للمستهلك النهائي، بل للبائع.

وصولٌ إلى عملٍ عادل وتأهيلٍ مهنيّ نزيه

تشاهد السيدةُ البالغةُ من العمر 52 عامًا في عام 2015 تقريرًا متلفزًا عن اللاجئين العاملين في الحرف اليدوية. عندئذٍ، تُقرر بالتعاون مع رائدة الأعمال الاجتماعية ومُصمِّمة الاتصالات نيكول فان ألفينزليبن، إنشاءَ ورشة خياطة. وكان الهدف سدَ الفجوة في الكوادر المتخصصة في حرفة الخياطة. ولكن أيضًا لتسهيل وصول الخياطات المُؤهَّلات ذوات تجربة النزوح والهجرة إلى عملٍ عادل وتأهيلٍ مهنيّ نزيه في ألمانيا. وتُقصَد كذلك النساءُ اللواتي تلَّقين غالبًا بالفعل تأهيلاً مهنيًا ممتازًا في هذا المجال في بلدانهن الأصلية. تقول كلاوديا فريك: "تنتشر الخياطةُ على نطاقٍ واسع، وتكون غالبًا على مستوى عالٍ جدًا، في البلدان التي يأتي منها العديدُ من اللاجئات أو المهاجرات إلى ألمانيا".

ويتجلى هذا أيضًا وبصورةٍ خاصة في حالة العاملة ريحانة حيدري، القادمة من أفغانستان والتي هاجرت عائلتها إلى إيران في ثمانينيات القرن الماضي. كلاوديا فريك: "لم ألتقِ قط بشخصٍ يتمتع بمثل هذه الموهبة وهذا القدر من المهارة. إنها في مستوى مُعلِّمة". كانت ريحانة حيدري، التي بدأت العمل كخياطة في إيران في سن الثالثة عشرة،

أفضل ما في تأهيلها المهنيّ: بدأت ريحانة حيدري العملَ كخياطة في إيران في سن الثالثة عشرة.

"تنتشر الخياطةُ على نطاقٍ واسع، وتكون غالبًا على مستوى عالٍ جدًا، في البلدان التي يأتي منها العديدُ من اللاجئات أو المهاجرات إلى ألمانيا".

كلاوديا فريك، مديرةٌ تنفيذية

مُصمِّمةً على الحصول على شهادةٍ جامعية. أكملت تأهيلها المهنيَّ المزدوجَ في عام 2020، متفوقةً على دفعتها، بامتياز. كانت قطعة الخياطة التي اختارتها: بدلة غير متماثلة بقصة أنثوية على شكل طية صدر السترة، مصنوعة من قماش فاخر. أكبرُ عقبةٍ في التأهيل المهنيّ، وفقًا للأم البالغة من العمر 32 عامًا والتي تُربّي طفلةً، لم تكن المهارات التقنية بقدر ما كانت التحدّي اللغويّ. "لم أواجه أيَّ مشكلةٍ في الجزء العمليّ. كنتُ أعرف أنني أستطيع. كان عليّ التدرُّب كثيرًا على الجزء النظريّ".

ممارسة اللغة الألمانية في كل فرصة

خطوةٌ كبيرة. لأن تجاوز مجرد تحية ودية كان أشبه بالمستحيل في البداية. لكن ريحانة حيدري وكلاوديا فريك تفاهمتا رغم ذلك. "تُخَاط البلوزةُ في أفغانستان أو فنزويلا، تمامًا كما تُحاك في ألمانيا. درزة، حبكة، فاصل غرز – حرفةُ الخياطة أشبهُ بلغةٍ مشتركة". حجر أساس يُبني عليه مشروع "ستيتش باي ستيتش" بشكلٍ منهجيّ. على سبيل المثال، مع راينر فولمر، المحرر الذي تطوّع لإعطاء النساء دروسًا في اللغة الألمانية أسبوعيًا منذ تأسيس الورشة. تُشجّع كلاوديا فريك وناديا لوسه، باحثةُ الأنثروبولوجيا الثقافية، التي تُمثل المديرة التنفيذية بعد رحيل نيكول فان ألفينزليبن، العاملات القادمات من عدة أماكن من بينها أفغانستان وإثيوبيا وسوريا وفنزويلا وأوكرانيا، على اغتنام كل فرصة في العمل لتوسيع مهاراتهن في اللغة الألمانية وممارستها. "نستهدف التدرب أيضًا على المواقف اليومية. على سبيل المثال، طلب الطعام عبر الهاتف. يميل الأشخاصُ إلى تجنُّب ذلك، لأنه قد يكون مُرهِقًا". تحتوي سبورةٌ من الطباشير في ورشة العمل أيضًا على مفرداتٍ من حرفة الخياطة.

المُشجّعات: المديرةُ التنفيذيةُ كلاوديا فريك (إلى اليمين) ونائبتُها ناديا لوسه

"أحبُ عملي، خاصةً لأنه يتضمَّن دائمًا شيئًا جديدًا. لا يُشعرني بالملل أبدًا. هنالك دائمًا مادة جديدة، ومعالجة جديدة".

تيتيانا كورينيفسكا، خيَّاطةٌ من أوكرانيا

اتساقٌ، أثمر نتائج مبهرة. على سبيل المثال، مع تيتيانا كورينيفسكا من أوكرانيا. كانت قد أنهت هنالك دراسة كمُصمِّمة قصّات وفنية وعملت في هذا المجال. تقول كلاوديا فريك إن خبرتَها مصدر فخر كبير. "نحن محظوظون حقًّا، لأننا تمكّنا من توظيفها لدينا". وتضيف تيتيانا كورينيفسكا، البالغة من العمر 45 عامًا، وهي أم لثلاثة أطفال، وتعمل في ألمانيا منذ عام 2023، وهي عضو في فريق "ستيتش باي ستيتش" المُكوَّن من 18 شخصًا: "أحبُ عملي، خاصةً لأنه يتضمَّن دائمًا شيئًا جديدًا. لا يُشعرني بالملل أبدًا. هنالك دائمًا مادة جديدة، ومعالجة جديدة. يتعيَّن عليّ أحيانًا أن أفكر لوهلةٍ أطول في كيفية إنجاح شيءٍ ما. عندها قد أبدو وكأنني لا أفعل شيئًا. لكنني أعمل!"، تقول ذلك ضاحكةً. تتعاون مع كلاوديا فريك لتطوير أفكارٍ جديدة لمنتجاتٍ جديدة لتوسيع نطاق نشاط ورشة العمل وقائمة الطلبات.

مُؤسِّساتٌ مرموقات

"ستيتش باي ستيتش" – التي فازت بجائزة هيسن للمؤسسين عام 2017، من بين جوائز أخرى – هي "مؤسسةٌ تجاريةٌ اجتماعية مستدامة غير ربحية، ذات شكل قانوني كجمعية مُسجَّلة"، تدعمها مدينةُ فرانكفورت أم ماين بتمويلٍ من برنامج سوق العمل في فرانكفورت؛ لأنها توفّر آفاقًا للنساء ذوات تجربة الهجرة واللجوء، وتنتج فرصًا عادلة للعمل والتأهيل المهنيّ. ناديا لوسه: "أصبحنا في الوقت الراهن -بالاشتراك مع ورش عمل الأوبرا- من أكبر مُقدِّمي التأهيل المهنيّ في قطاع الخياطة في فرانكفورت ومنطقة راين-ماين".

تُطوِّر منتجاتٍ بأفكارٍ جديدة: تيتيانا كورينيفسكا من أوكرانيا.

18

شخصًا من قومياتٍ مختلفة يعملون لدى "ستيتش باي ستيتش".

مساحةٌ للأفكار: ورشةُ الخياطة في فرانكفورت واسعةٌ ومشرقة.

مطالب عالية: يُعوّل متجرُ الخياطة على جودة الحرفة اليدوية.

لكن الورشة تسد كذلك ثغرةً من ناحية الأعمال التجارية من خلال جودتها في الحرف اليدوية، والتي يتعيَّن عليها بطبيعة الحال إثبات وجودها باستمرار في السوق المفتوحة؛ وذلك للأعمال التعاقدية مع الشركات والمؤسسات، ولكن أيضًا في مجالات إعادة التدوير والتحسين، ومنتجاتها التي تحمل علامتها التجارية "ستيتش". كلُ هذا ليس بالأمر السهل في قطاعٍ يُشاع عنه خفضُ سقف الأجور، ويُركِّز من ثم على بلدانِ الأجر المنخفض. ومع ذلك، وبحسب كلاوديا فريك ونادیا لوسه، يتمتع متجر الخياطة بالعديد من المزايا التنافسية: المؤهلات الممتازة، وجودة الإنتاج العالية، والتنوُّع الثقافي الذي تحمله النساءُ معها.

ظهورٌ رائعٌ لمنتجاتٍ "صُنعت في ألمانيا"

ثمة ميزةٌ أخرى: الدراية الفنية، التي تتجلَّى في مخزون الماكينات الواسع في الورشة. خاصةً فيما يتعلَّق بقماش الجيرسي – وهو نسيجٌ معروفٌ بصعوبة التعامل معه. لا مشكلة بالنسبة لها، كما تقول ريحانة حيدري، المتخصصة في المواد المُعقَّدة وفي قصور التكنولوجيا. لقد وجدت المشكلةَ ببساطة في ماكينة خياطة خاصة. خبيرةٌ متخصصةٌ حقيقيةٌ، في واقع الأمر؛ تُحقِّق وزميلاتُها للمنتجات "المصنوعة في ألمانيا" ظهورًا رائعًا كل يوم.

في خمس خطواتٍ نحو التأهيل المهنيّ المزدوج في ألمانيا

أكمل روهان جوبتا مؤخرًا الشهادةَ المدرسيةَ المتوسطة في مسقط رأسه مومباي. يرغب الشابُ البالغُ من العمر 16 عامًا في أن يصبح فنيّ إلكترونيات. ويخطط لإكمال تأهيله المهنيّ في ألمانيا. نعرض -كمثال- طريقَه إلى ألمانيا؛ إذ تختلف الخطواتُ باختلاف الطموحات المهنية، وبلد المنشأ، والوجهة، وعوامل أخرى.

1. تعلُّم الألمانية

يتعلَّم روهان جوبتا اللغةَ الألمانيةَ الآن بالفعل، حيث تُستخدم في العمل وفي المدرسة المهنية. يرتاد حاليًا دورة لغة في مومباي في معهد جوته، الذي يُقدِّم دوراتٍ حول العالم حضوريًا وإلكترونيًا. ويجب عليه الوصول إلى مستوى B1 على الأقل للتقدُّم بطلب للحصول على تأشيرة للتأهيل المهنيّ في ألمانيا. ومع ذلك، هناك أيضًا خيار الالتحاق بدورة لغة تحضيرية للتأهيل المهنيّ في ألمانيا.

↖ تعلُّم اللغة الألمانية في معهد جوته

2. البحث عن شركة للتأهيل المهنيّ

يحتاج روهان جوبتا الآن إلى إيجاد شركةٍ يستطيعُ فيها إنجازَ تأهيله المهنيّ. يطالع أولاً منصةَ الوكالة الاتحادية للعمل، وبورصة فرص التدريب المهنيّ التابعة للاتحاد المركزيّ لقطاع الحرف اليدوية الألمانيّ، وكذلك غرفة الصناعة والتجارة. يزور المواقع الإلكترونية للشركات الألمانية الكبرى، ويُقدِّم طلباتٍ هناك بمبادرةٍ منه. تبدأ برامجُ التأهيل المهنيّ عادةً في أغسطس/آب وسبتمبر/أيلول، وتُشغَل الأماكنُ غالبًا قبل البدء الفعليّ بعام.

↖ اصنعها في ألمانيا (Make it in Germany)

3. التقدُّم بطلب للحصول على تأشيرة

لتقى روهج ناواتب موافقَة من شركةٍ في برلتسي .نيطعي الآن التقدُب مطلب للحصو ل على تأشيرتُ.هت قر الشرك بةُأن راهبت الإجماليَ لبيسغ1048يورو شهرأي علي الأقد ل (عابترًا من عي .) 2025ماحجز جواتب موعدًا لدى العبثة الدلبومةيسا الألمانةي في موميابا وجيمع كلّ المتسندات اللازمة. كمجي اب عهيل الاتسدلا ل على وجود تأمني صحي. ولأنه للبي مغ الثامنة عشرة من عمرعب هد، يحاتجُ إلى نموذج موافقة من والدهي، مأ نيب نمورٍ أخرى.

⇱ البعثات الدبلوماسية الألمانية

4. الاستعداد للدخول

استوفى روهان جوبتا جميعَ متطلبات التأشيرة، ويمكنه دخول ألمانيا. يحجز رحلة طيران، ويستعد لحياته في ألمانيا. أهمُ شيءٍ الآن هو العثور على شقة. قد يتمكَّن صاحبُ عمله الجديد من مساعدته في ذلك. وهناك أيضًا العديد من مراكز الخدمة في مدينته يمكنه التواصل معها.

⇱ نقاط الاتصال

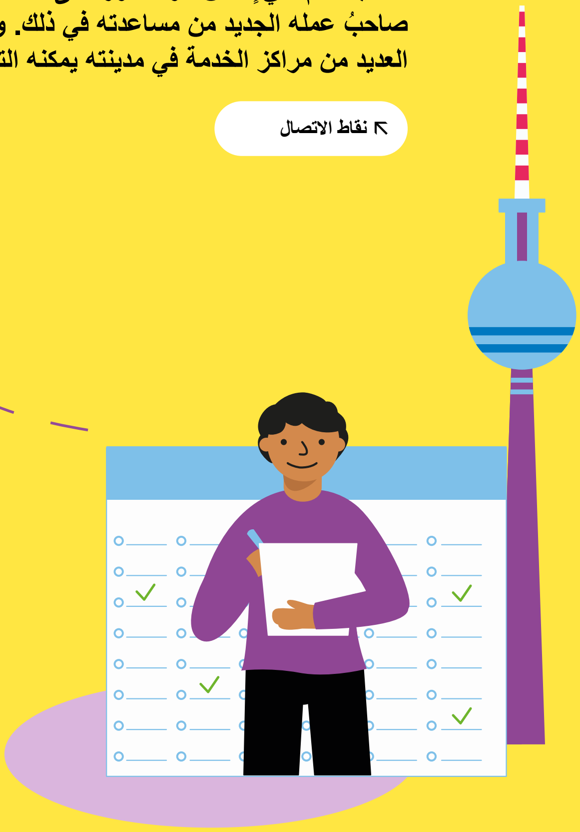

5. بعد الدخول

بعد الوصول إلى برلين، يحجز روهان جوبتا موعدًا لدى مكتب تسجيل المواطنين لتسجيل عنوانه الجديد، ولدى دائرة شؤون الأجانب لتقديم طلب للحصول على تصريح إقامة.

⇱ الحياة في ألمانيا

الإصدار: أغسطس/آب 2025

للمزيد من المعلومات، تفضَّل بزيارة:

⇱ اصنعها في ألمانيا (Make it in Germany)

آنا وعماد ينطلقان

نص: فولف تسين
صور: تيم ڤيجنر، هاردي كرومر

مُصمِّمةُ وسائط إعلامية من المكسيك ومهندس ميكاترونيك سيارات من سوريا يشقان طريقهما نحو العمل الحر – تُظهر تجاربهما أن هذا يتطلب تحضيرًا شاملاً وصبرًا كبيرًا.

تُطلق آنا بانياغوا العنانَ لإبداعها. ترسم في مكتبها بفرانكفورت أم ماين مُخطَّطاتٍ، وتجرّب أشياءً على الحاسوب، وتُطوِّر أفكارًا – ثم تتخلَّى عنها. وفجأةً، يأتيها الإلهامُ الحاسم، فتُشرق كالشمس، وتنغمس في عملها. على بُعد قرابة 300 كيلومتر جنوبًا، في هيشينغن بولاية بادن-فورتمبيرغ، ينحني عماد سرايول على حجرة محرك سيارة، يُجري حركاتٍ يدوية دقيقة، ويُعيد فحصَ كل شيء – وأخيرًا، وبابتسامة رضا، يمسح يديه المُلطختين بالزيت بقطعة قماش. بانياغوا مُصمِّمة وسائط إعلامية، وسرايول مُعلِّم ميكاترونيك سيارات. مهنتان، ليس ثمة ما يجمع بينهما. ومع ذلك، يشترك الشابان في شيءٍ واحد: يتشاركان في خلفيةٍ مهاجرة، وقد أقدما على خطوة العمل الحر في ألمانيا.

تقول آنا بانياغوا، واصفةً الاختلافات الثقافية: "المكسيكيون أكثر حيويةً وربما أكثر مرحًا، لكن الألمان أكثر موثوقية بكثير – وهذا يُعجبني حقًّا". تنحدر بانياغوا، البالغةُ من العمر 33 عامًا، من مدينة مكسيكو، ودرست التصميمَ الجرافيكيّ في بلدها الأم. والحب هو ما دفعها إلى ألمانيا. في البداية، جاءت بانياغوا إلى فرانكفورت كجليسة أطفال،

"أردتُ حقًّا أن أحقق أفكاري الخاصة".

آنا بانياغوا، مُصمِّمة وسائط إعلامية

مساحةٌ للإبداع: آنا بانياغوا
في مكتبها بفرانكفورت أم ماين

وحضرت دورة لغة حتى مستوى C1. ولأن الاعتراف بشهادتها المكسيكية كان مُعقَّدًا، اختارت تأهيلاً مهنيًا لمدة ثلاث سنوات كمُصمِّمة وسائط إعلامية في وكالة إعلانات صغيرة في فيسبادن.

مشورةٌ ومنحة تأسيس

تحكي آنا بانياغوا: "كان التأهيلُ المهنيُّ جيدًا، وكان الفريقُ لطيفًا للغاية، لكنني لطالما رغبتُ في تحقيق أفكاري الخاصة – ويمكنني تحقيق ذلك على أفضل وجه من خلال العمل لحسابي الخاص". ارتادت دوراتٍ تحضيرية، وطلبت المشورةَ من وكالة العمل، وكتبت خطة عمل، وفي النهاية حصلت على منحة لبدء مشروعها. تُنشئ منذ عام 2023 تصاميم ومواقع إلكترونية لشركاتٍ صغيرةٍ ومتوسطة، وتبيع باقتَها من الرسوم التوضيحية، وتصميمات المجوهرات، والحقائب المطبوعة بنجاحٍ متزايد عبر منصةٍ إلكترونية.

شهادةٌ مدرسية، وتأهيلٌ مهنيّ، ولقب مُعلِّم

كان طريقُ عماد سرايول إلى ألمانيا صعبًا: فرّ السوريُّ من رعب نظام الأسد عام 2014، ووصل إلى بافاريا عبر ليبيا وإيطاليا. تعلَّم اللغةَ الألمانيةَ وحصل على شهادة المدرسة الأساسية في فورث. ثم أكمل تأهيلاً مهنيًا كفني ميكاترونيك سيارات في مسقط رأسه الجديد، بلدة شاينفيلد الصغيرة في فرانكونيا الوسطى. يتذكر الشابُ البالغُ من العمر 28 عامًا: "ما زلتُ ممتنًا لرئيسة وكالة السيارات اليوم، لأنها لطالما وقفت إلى جانبي، حتى عندما كنتُ أواجه مشكلاتٍ في المدرسة المهنية".

> **"نتخذ قراراتنا بأنفسنا، وهذا شعورٌ جيد".**
>
> **عماد سرايول، مُعلِّم ميكاترونيك سيارات**

الطريق إلى التأسيس الناجح

على كل من يرغب في بدء مشروع تجاري ناجح في ألمانيا أن يستعد جيدًا – وهذا ينطبق بشكلٍ خاص على الأشخاص من أصولٍ مهاجرة. يحتاج المهاجرون من دول خارج الاتحاد الأوروبي عمومًا إلى تصريح إقامة من أجل العمل المستقل أو النشاط المهنيّ الحر وفقًا للمادة 21 من قانون الإقامة. إذا تمكَّن المؤسسون من تمويل نفقات معيشتهم من خلال عملهم الحر، فسوف يُمدَّد تصريحُ الإقامة، الذي كان يقتصر في البداية على ثلاث سنوات. وبعد خمس سنوات، يصدر ما يُعرف باسم تصريح الإقامة الدائمة، والذي يمنح إقامةً غير محدودة المدة في ألمانيا.

ينطبق نظام الغرف الألمانية بصورةٍ إضافية على الحرف اليدوية. يحتاجَ المؤسسون في معظم المهن إلى الحصول على لقب مُعلِّم (Meistertitel)، أو يُعيّنون مُعلّمًا كمديرٍ فنيّ. ومع ذلك، هناك أيضًا ما تُسمَّى بالحرف اليدوية المعفية من التصاريح، والتي يُمكن فيها بدءُ مشروعٍ تجاري دون الحصول على لقب مُعلِّم. تُقدم غرف الحرف اليدويّة المحلية استشاراتٍ شاملةً حول الإجراءات الرسمية، مثل التسجيل، ورقم الشركة، والصحة والسلامة المهنية، والتعليم المستمر. للمؤسسين ذوي تاريخ الهجرة، تُخصَّص غالبًا ساعاتٌ استشاريةٌ خاصة، على سبيل المثال، بشأن الاعتراف بالمؤهلات الأجنبية أو بشأن التأهيل.

هنا تتوفَّر نصائحُ قيّمة

تُقدِّم معلوماتٌ حول التأشيرة من أجل العمل المستقل من خلال ↖ Make it in Germany (اصنعها في ألمانيا).

تتوفر العديدُ من الخدمات الاستشارية وبرامج التمويل والقروض منخفضة الفائدة – على سبيل المثال، من ↖ بنك الائتمان لإعادة الإعمار (KfW).

إذا كنت عاطلاً عن العمل سابقًا، فقد تُسهِّل عليك منحةُ التأسيس من ↖ وكالة العمل خطوةَ البداية.

تُعدّ ↖ غرف الحرف اليدوية أيضًا جهةَ اتصالٍ مهمة.

يتحمَّلان المسؤوليةَ بصدرٍ رحب: عماد سرايول (إلى اليمين) ومحمد صبحي البديوي في ورشتهما لتصليح السيارات

بعد فترة تأهيله المهنيّ، شلّت جائحةُ فيروس كورونا الاقتصادَ، وتحوَّلت العديدُ من الشركات إلى العمل بدوامٍ جزئيّ، وتمكَّن سرايول من الحفاظ على قوت معيشته من خلال وظائف مختلفة. لكن الحرفيّ الشاب يمتلك الطموح: "أردتُ أن أتطوَّر أكثر، لذلك بذلتُ جهدًا كبيرًا واجتزتُ امتحان المُعلِّم في عام 2021". كما نجح في الحصول على الجنسية الألمانية. عمل سرايول بدوامٍ كامل في ورشة سيارات لمدة عامين، لكن ذلك لم يُسعده. "كانت ظروفُ العمل سيئة – أجرٌ منخفض، وساعاتُ عملٍ إضافية كثيرة غير مدفوعة الأجر. عندئذٍ عقدتُ العزمَ: أريدُ أن أصبح مدير نفسي".

قائمة مهام طويلة

افتتح في أكتوبر/تشرين الثاني 2023 ورشةً في هيشينغن مع ابن عمه، وهو مهندس إلكترونيات، برفقة شريكٍ آخر. وفي خضم التحضيرات، شعر الثلاثي بأن: النجاح في ريادة الأعمال ليس حتميًا. البحث عن موقع مناسب، ومتطلبات رأس المال، والمحادثات المصرفية، وعقد الإيجار، والتأمينات، وتسجيل النشاط التجاريّ، والاستثمارات في المعدات – كانت قائمةُ المهام طويلةً ولا تزال. يقول رائدُ الأعمال الشاب وهو يهز كتفيه: "إنه أمرٌ مُرهقٌ بالتأكيد، وهناك الكثير من الأعمال الورقية التي يجب إنجازُها".

ويضيف مبتسمًا: "في ألمانيا، عليك أيضًا دفع ضرائب مرتفعة". ومع ذلك، يبدو تقييمُ سرايول الأوليُّ إيجابيًا: "نحن نتحمَّل المسؤولية ونتخذ قراراتنا بأنفسنا. وهذا شعورٌ جيد. ولدينا العديدُ من العملاء الراضين – هذا هو الأهم!"

مهاجرون خلف واحدٍ من كل خمسة مشاريع تجارية جديدة

على الرغم من كل التحدّيات، ثمة أمرٌ واحدٌ واضح: فرصُ العمل للكوادر المتخصصة من الخارج ممتازة. نظرًا للتغيُّر الديموغرافيّ، تبحث العديدُ من الشركات عن موظفين مؤهلين. كما تُظهر أعدادُ الشركات الناشئة أن المهاجرين لطالما كانوا جزءًا من الحل. واحدٌ تقريبًا من كل خمسة مؤسسين لمشروعٍ جديدٍ في ألمانيا، والبالغ تعدادهم قرابة 600,000 سنويًا، لديه أصولٌ مهاجرة، والاتجاه آخذٌ في الازدياد.

ليس ثمة ضمانٌ للنجاح. لكن الشجاعة وروح المبادرة تؤتيان بثمارهما غالبًا. في فرانكفورت، تنقر آنا بانياغوا على "نشر" ليُطلَق موقعٌ إلكترونيٌّ جديد من تصميمها. وفي هيشينغن، تنزل منصةُ الرفع مُحدِثةً أزيزًا؛ وتخرج سيارةٌ أصلحها عماد سرايول من الساحة.

مزيدٌ من المُعلِّمات، كثيرٌ من الشجاعة

نص: فريدريكه باور

لا تزال النساءُ أقليةً في قطاع الحرف اليدوية. تُبيّن مبادراتٌ وحملاتٌ وشخصياتٌ قويةٌ كيف تُحطِّم هذه الصناعة الصورَ النمطية.

لطالما استمتعت لويزا بوك بالعمل بكلتا يديها. كانت في طفولتها تساعدُ والديها في الحديقة، وتدفع عربة اليد، وتبني بيوت الطيور. ولأنها تحبُ رؤيةَ كيفية صُنع الأشياء المنزلية، أكملت ابنةُ الثلاثين ربيعًا الآن تأهيلاً مهنيًا في مجال السباكة بعد المدرسة. تشرح عملَها قائلةً: "نستخدم الصفائح المعدنية في كل ما يخص المنزل". يشمل ذلك عادةً واجهات المنزل، ومقاطع الأسقف، والمزاريب، وأنابيب الصرف. تستمتع بوك بالعمل بالصفائح المعدنية "لسهولة تشكيلها". تُقدّر بروك في مهنتها بشكلٍ خاص الإبداعَ والتنوُّع، بجانب الحركة.

لا تزال الاستثناءَ في مواقع البناء

بصفتها امرأة، نادرًا ما تُرى في مواقع البناء، لكن هذا لا يُزعِج الحرفية القادمة من ڤيلدبيرغ في الغابة السوداء، حتى لو اضطرت أحيانًا إلى أن تُبين لزملائها الأكبر سنًا "مواطن قوتها ومكامن خبرتها". تسعى بوك إلى تشجيع الشابات على ممارسة مهنة حرفية يدوية، حتى في مجال يهيمن عليه الرجال مثل البناء. تقول: "يُمكنكِ كامرأة فعلُ أيِّ شيء؛ لا تدعي أحدًا يُخبركِ بعكس ذلك".

الحرف اليدوية تُشعر بالسعادة وتُكسِب الثقة

تُعبِّر يوليا شيفر من كرايشتال في بادن-فورتمبيرغ عن الشعور نفسه. في الواقع، كانت تُمنِّي النفسَ بأن تصبح مهندسةً مدنيةً، لكن القدر رسم لها طريقًا آخر تمامًا. اتّبعت الشابة، البالغةُ من العمر 31 عامًا، نصيحةَ والديها، وأكملت في البداية تأهيلاً مهنيًا في مكتب، حتى أدركت: "لا أريدُ الدراسةَ أو الجلوسَ في مكتب؛ أريد أن أكون خارجًا في موقع البناء". لذلك، ورغم حصولها على شهادة الثانوية العامة، اختارت عمدًا أن تخوض تلمذةً في مجال البناء.

تُشعرها هذه المهنة بالسعادة والثقة. وتحس بالراحة في استخدام المالج والملاط. لم تندم يوليا شيفر يومًا على قرارها بعدم الدراسة. هي الآن مُعلِّمة البناء الوحيدة في شمال بادن، وباتت على قناعةٍ بأن الحرفيين يستطيعون بالتأكيد كسب دخل أعلى من الأكاديميين. وتريد كذلك تشجيعَ النساء الأخريات على دخول مجال المهن اليدوية: "فقط افعلي ذلك".

الصور: خاصة (2)

تريدُ تشجيعَ الشابات الأخريات: تُقدِّر السبَّاكة لويزا بوك الإبداعَ والتنوُّعَ في حياتها اليومية.

سعيدةٌ باختيارها المهنيِّ: تعشق جوليا شيفر، مُعلِّمةُ البناء، عملَها.

"يمكنكِ كامرأة، فعلُ أيِّ شيء؛ لا تدعي أحدًا يقنعكِ بغير ذلك".

لويزا بوك، سبَّاكة

"أجد أن اعتبارَ قطاع البناء قطاعًا ذكوريًا، أمرٌ عفا عليه الزمن".

كاتيا ليلو ميلدر، حدَّادة

تُلمِع صورةَ الحرف اليدوية: كاتيا ليلو ميلدر تثبت أيضًا موهبتها كمؤثرة.

الصورة: خاص

نسبةُ المُعلِّمات في ازدياد

تُشكل النساءُ، وفقًا لحسابات معهد الاقتصاد الألمانيّ (IW) لعام 2024، نحو ربع القوى العاملة في المهن الحرفية اليدوية. ولم تتغيَّر نسبتهن كثيرًا في السنوات الأخيرة. ولكن هناك عددٌ متزايد من المُعلِّمات الحرفيات. تعمل الآن قرابة 7000 امرأة أكثر كمُعلِّماتٍ حرفيات مقارنةً بعام 2013؛ وبالتالي، ارتفعت نسبةُ النساء في هذا المجال من 13 إلى نحو 17 في المائة. يُعدّ هذا تقدُّمًا بارزًا، ودليلًا على أن المرأة قادرة على تحقيق أي إنجاز في الحرف اليدوية.

نماذجُ الأدوار لا تزال حاضرة

ومع ذلك، لا تزال الأدوارُ مُوزَّعةً بشكلٍ تقليديّ إلى حدٍ ما. عند اختيار التأهيل المهنيّ، "لا يزال الشبان والشابات في غالب الأحيان يتبعون نماذج الأدوار النمطية للجنسين"، وفقًا لمعهد الاقتصاد الألمانيّ. ولا يزال تمثيلهن ضعيفًا في القطاعات التي يهيمن عليها الرجال، مثل البناء أو أعمال الورش. وهناك استثناءاتٌ هنا أيضًا: على سبيل المثال، يعمل الآن في هندسة السيارات، وحِرفة الجزارة، وتنظيف المباني عددٌ أكبر قليلاً من النساء مقارنةً بالماضي.

نمو الوظائف الخضراء

تتزايد بشكلٍ عام نسبةُ العاملات الحرفيات، لا سيّما في المهن التي تعاني من نقص دائم في الكوادر المتخصصة. ينطبق هذا، على سبيل المثال، على الوظائف المتعلقة بالتحول في مجال الطاقة، مثل كهربائيي البناء، وفنيي المرافق الصحية والتدفئة وتكييف الهواء، وعمال الأسقف. هذا يؤكد: تُعدّ النساءُ عاملاً حاسمًا في معالجة نقص الكوادر المتخصصة، ويجري البحث عنهن بنشاط.

إذ تُوجد حاليًا نحو 200,000 وظيفة شاغرة في قطاع الحرف اليدوية في الوقت الحالي، بحسب الاتحاد المركزيّ لقطاع الحرف اليدوية الألمانيّ (ZDH). يمكن للمرأة أن تؤدّي دورًا متناميًا في حلّ مشكلة نقص الكوادر المتخصصة. ولذلك، يُشارك الاتحاد بنشاط في مبادراتٍ وحملاتٍ لجذب المزيد من النساء إلى قطاع الحرف اليدوية، "ولتحفيز الشابات بدءًا من التوجيه والإرشاد المهني على الانخراط في تأهيل مهني مزدوج في قطاع الحرف اليدوية".

بعيدًا عن التفكير النمطي

يقول الاتحاد المركزيّ لقطاع الحرف اليدوية الألمانيّ: "لقد ولّى زمنُ التفكير النمطيّ". وهو يحاول كسرَ الصور النمطية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت، وإطلاق حملات، وإثارة الاهتمام بالحرف اليدوية، وخاصةً بين النساء. تُقدّم سيرٌ ذاتيةٌ مختصرة ومقاطعُ فيديو جذابة نساءً يُظهرن مدى استمتاعهن بمهنتهن ومدى الإثارة التي يُمكن أن يُوفرها العمل في قطاع الحرف اليدوية. وبالتعاون مع غرف الحرف اليدوية، يدعم الاتحادُ المركزيُّ بانتظامٍ ملتقيات تواصل على مستوى البلاد لجذب المزيد من النساء إلى قطاع الحرف اليدوية.

تُضاف إلى ما سبق شبكاتٌ ومشاريعُ ومبادراتٌ متنوعة، تهدف جميعها إلى تعزيز دور المرأة في مجال الحرف اليدوية. تُعرف هذه الشبكات باسم "رائدات الأعمال في قطاع الحرف اليدوية"، أو "مُؤسِّساتٌ في قطاع الحرف اليدوية"، أو "مبادرةٌ خاليةٌ من الصور النمطية"، أو "رائدات الأعمال للشركات الصغيرة والمتوسطة"، أو "مركز كفاءة للحرفيات الماهرات". كما تُقدَّم جوائزُ متنوعةٌ وتكريماتٌ للفت الانتباه. سواءٌ كانت مسابقات تصوير للحِرفيات الماهرات أو ألقابًا مثل ملكة جمال وملك جمال الحرف اليدوية، يدور الأمرُ كله حول "آفاقٍ جديدة، وإبداع، وقوة" في ورش العمل، كما تقول النجَّارة والمؤثرة في مجال الحرف اليدوية إيزابيل فيفيان (@die.tischlerin).

ملكة جمال الحرف اليدوية

تتحدث فيفيان بانتظام، وكذلك كاتيا ليلو ميلدر (@katja_lilu_melder)، الحاصلة على لقب "المُعلِّمة" لعدة مرات، وملكة جمال الحرف اليدوية لعام 2025، والتي تُطلق على نفسها لقب "متحدثة الحرف اليدوية البارعة". تقول: "أجد أن اعتبارَ قطاع البناء قطاعًا ذكوريًا لا مكان للنساء فيه أمرٌ عفا عليه الزمن".

تُحسِّن نماذجُ يُحتذى بها مثل ميلدر وفيفيان صورةَ الحرف اليدوية. إنهما تُقدّمان محاضراتٍ وورش عمل، وتنشران بانتظام على إنستغرام ومنصات التواصل الاجتماعي الأخرى. وهذا ما تفعله أيضًا لويزا بوك (@lulu.metalroofer) ويوليا شيفر (@tschulique)، اللتان حظيتا بأكثر من مليون متابع، من خلال شعاراتٍ مثل: "كوني ذكيةً، واعملي في مجال البناء".

لكنهما لا تكتفيان بالأقوال المأثورة؛ بل تحاولان أيضًا تقديمَ حججٍ مقنعة ورؤى واقعية من خلال مقاطع فيديو. تُظهر يوليا شيفر، على سبيل المثال، أن النساء لم يعدن يخشين العملَ البدنيَّ – وبالتالي تفوقَ الرجال – نظرًا لوجود آلات مساعدة أكثر بكثير من ذي قبل، وبات التقدُّم التكنولوجيُّ يُسهّلُ الكثيرَ من الأمور.

لا تزال النساءُ أقليةً في الحرف اليدوية على الرغم من الآفاق الواعدة. ربما تستطيع هؤلاء المؤثرات، بجاذبيتهن ورواياتهن الشخصية، إحداثَ تغييرٍ في الشركات وورش العمل.

اللغةُ الألمانية لمحترفي التكنولوجيا

نص: لوكا ريسه-كناوف

في دورةٍ عبر الإنترنت، تتعلَّم كوادرُ متخصصةٌ من مصر وتونس وأوكرانيا اللغةَ الألمانيةَ خصيصًا للوظيفة.

إنه عصرُ يوم الجمعة، ولكن أجواء عطلة نهاية الأسبوع لم تصل بعدُ إلى دورة مدرسة "شبراخ هاوس" للغات في كولونيا. ستة أشخاص متحمسون من مصر وتونس وأوكرانيا يتعلَّمون اللغةَ الألمانيةَ هنا مع اتصالٍ مباشر بممارساتهم المهنية في مجال الحرف اليدوية. تبدأ الجلسةُ الإلكترونية بخبرٍ سار: اجتاز أوليكساندر اختبار الكفاءة النفسية لوظيفته كميكانيكي إشارات في دويتشه بان في اليوم السابق. يقول إن المُقيّمة وجدته شخصًا جديرًا بالثقة للغاية. تبسَّم الحاضرون في الدورة؛ لم يكن أحدٌ يشك في ذلك. المشاركون هم كهربائيون ومهندسون وفنيون، جميعهم يعملون في دويتشه بان. الأجواء: ودودة.

تنتقل المحاضِرةُ إلى التمرين الأول سريعًا: حديثٌ قصيرٌ مع الزملاء. تتدرَّب المجموعةُ على كيفية بدء المحادثات، والحفاظ على تواترها وسلاستها، ومن ثم إنهائها بأدب، على سبيل المثال، في الكافتيريا أو قبل بدء العمل. يجمعون مواضيع مناسبة، مثل أوقات الفراغ، والرياضة، والعمل، ويناقشون في الوقت نفسه أمورًا يندر أن تُتداوَل عفويًا في ألمانيا، مثل السياسة أو الدين. تُشجِّع المُحاضِرة ديانا كاينتس المجموعةَ على الانخراط في نقاشاتٍ متكررةٍ قدر الإمكان، لأن الحديث القصير يتطلَّب تدريبًا: "الأمرُ أشبه بلعبة تنس الطاولة، يتبادل الطرفان الحديثَ جيئةً وذهابًا". ثم تتطور الأمور إلى مواضيع أكثر تخصصية. يتبادل المشاركون أفكارهم حول أسبوع عملهم الماضي في أزواج. المواضيع التي تُغطَّى مُحدَّدةٌ للغاية: تفكيك إشارات المرور، أو اختبار أنظمة التأريض، أو فحص أجهزة القياس – مفرداتٌ لا تُغطَّى في دورات اللغات التقليدية.

"ألمانيا تروق لي كثيرًا. دورة اللغة مهمة، لأنني أتعلَّم الكثير من المصطلحات والمفردات التقنية هنا".

محمد، 43 عامًا، من مصر

لقد أكمل الكهربائيُ المُدرَّب تأهيلاً مهنيًا في بلده الأصلي، وخاض بالفعل دورةً في اللغة الألمانية حتى المستوى B1.

"ألمانيا رائدةٌ في مجالي؛ هنا يمكنني تعلُّم الكثير واكتساب خبراتٍ جديدة".

إبراهيم، 31 عامًا، من مصر

بعد تسع سنواتٍ من الخبرة كمهندس إلكترونيات في ميناء السويس، يرغب في الارتقاء بمؤهلاته في ألمانيا.

تكاملٌ سريعٌ مع برنامج چوب تربو

يدعم المكتب الاتحادي للهجرة واللاجئين (BAMF) دورات اللغة الخاصة بالوظائف في إطار ما يُعرف باسم برنامج چوب تربو (Job Turbo)، وهو برنامج حكومي يُفترَض منه تسريع اندماج الكوادر المتخصصة في سوق العمل. يوضّح كريستيان ترروميل، مُنسِّق لدى المكتب الاتحادي للهجرة واللاجئين: "نسعى لإعداد المشاركين خصيصًا لأعمالهم اليومية". الفئة المستهدفة هي المتدربون والموظفون. المهارات اللغوية الأساسية يُفترض أنها موجودة. معظمُ المشاركين قد أكملوا بالفعل دوراتٍ تمهيدية في معهد جوته في بلدانهم الأصلية. يسهب ترروميل: "يصل الموظفون عادةً بمستوى لغوي B1. في حال عدم وجود إثبات، يمكن لمُقدِّم دورة اللغة إجراء اختبار تحديد مستوى".

عودةٌ إلى الفصل الدراسيّ. تتعلَّق المهمة التالية بمصطلحات متخصصة في الهندسة الكهربائية. يُكمل طلابُ اللغة نصًا مليئًا بالفراغات باستخدام كلمات مثل تدفق التيار، والشحنات، وكثافة التيار، ومصدر التيار، وأشباه الموصلات، والعوازل. ثم تظهر صورٌ مختلفة لمكونات نمطية من الهندسة الكهربائية على الشاشة: أسطوانة معدنية صغيرة بثلاثة أسلاك، وصفٌ من صمامات الحماية من الانقلاب، ومكون أسود ممدود بسلكي توصيل، ولوحة دوائر كهربائية خضراء مليئة بالمسارات الدقيقة، وأسطوانة زرقاء بأسلاك، ومفتاح إضاءة. يُحدِّد طلاب اللغة مصطلحًا تقنيًا لكل صورة: ترانزستور، أو مصهر، أو مقاومة، أو لوحة دوائر، أو مكثف، أو مفتاح. "أرى بالفعل: أنكم محترفون"، تشيد كاينتس، "وخبراء فيما بينكم".

يعرب إبراهيم، بدوره، عن تقديره للمحاضِرة. يقول إنها في الواقع مُعلمة لغة ألمانية، لكن عليها هنا التعامل مع معرفة مُفصَّلة ومتخصصة. "أتعلم الكثيرَ والكثير"، تؤكِّد كاينتس، التي تستمتع بشرح طلابها للتفاصيل التقنية لها. "إنه تدريبٌ لغويٌّ ممتاز، عندما يُضطّرون لشرح ما يعرفونه لشخصٍ لا يعرف شيئًا عن الموضوع. إنها مهارة وساطة تُحقق فوائد عظيمة حقًّا".

خبرةٌ مهنيةٌ مُكثَّفة

لقد اكتسب معظمُ المشاركين بالفعل خبرةً مهنيةً تُقدَّر بالسنوات في بلدانهم الأصلية في قطاعاتهم المختلفة. الهدف هنا هو الاستفادة من الخبرات الحالية لصالح سوق العمل الألمانيّ. قيمةٌ مضافةٌ مهمة للمشاركين الملتزمين الذين يتعلّمون لغةً جديدةً، وللمجتمع ككل، الذي يستفيد من المعرفة والقوى العاملة.

يقول حسام: "نحن بحاجة إلى هذه الدورة". تُستمَّد المادةُ التدريبيةُ في دورات اللغات النموذجية من الأدب أو وسائل الإعلام. "لقد تعلّمنا بالفعل ألمانيةً عامة في بلداننا الأصلية، ولكن ليس تلك الألمانية المناسبة للمهنة". يؤكد محمود كذلك على فائدة التدريب المتخصص ويمنح الدورةَ أعلى الدرجات: "أعطيها خمس نجوم. لقد تعلَّمتُ بالفعل الكثيرَ من المفردات التقنية لقاموسي المتخصص". لدى أوليكساندر نصيحةٌ أخرى للتدرُّب على المفردات التقنية: المتاحف التقنية. هناك، يمكن العثور على كل شيء من المحركات إلى المغناطيسات، وهي مناسبةٌ بشكلٍ رائع أيضًا للزيارة مع الأطفال، حسب قوله.

"تروق لي الحياةُ هنا تمامًا.
الحياةُ منظمةٌ،
وقد تحسّنت لغتي الألمانية
بشكلٍ ملحوظ".

حسام، 33 عامًا، من تونس

يعيش مهندسُ الإلكترونيات المتخصص في تكنولوجيا الأتمتة في ألمانيا منذ مطلع عام 2025.

تحدِّي اللهجة

في كثيرٍ من الأحيان، ليست اللغة التقنية وحدها هي التي تسبب صعوباتٍ للمتعلّمين، بل أيضًا اللغة اليومية. يقول محمد: "أتعلَّم الكثير، لكنني ما زلتُ لا أفهم كل شيء، ويعود ذلك جزئيًا إلى أن زملائي يتحدثون باللهجة المحلية". يشاركه حسام الشعورَ نفسَه: "في البداية، واجهتُ صعوباتٍ كثيرةً، لأن زملائي لا يتحدثون إلا باللهجة الألمانية العامية. كنتُ دائمًا أسأل: 'ماذا تقصد؟ ماذا قلت؟'". يعيش بعضُ طلاب اللغات في مناطق ريفية، حيث تُتحدَّث ألمانيةٌ ذاتُ طابعٍ إقليميّ. تقول المُحاضِرة كاينتس، إنها تبدو في البداية لغةً مختلفةً بالنسبة للكثيرين. لكنها تُطمئن المجموعة؛ فتقول إن اللغةَ تتطور، وبناءً على مكان سكنك، تتعلَّم أيضًا فهمَ اللهجة المحلية مع مرور الوقت.

وتوضّح كاينتس: "بالنسبة للعديد من المشاركين، يُمثل هذا تحدّيًا نفسيًا كبيرًا، ليس فقط لأنهم مضطرون للبدء من جديد هنا في ألمانيا، غالبًا بمؤهلاتٍ ومهاراتٍ أقل بكثير، وإنما لأنهم مُجبرون أيضًا على البدء من "بداية السلم"". يبدأ المهندسون، الذين لم يُعتَرف بشهاداتهم بعد، كمساعدين فنيين غالبًا. ومع ذلك، يرى العديدُ من الوافدين الجدد في هذا أيضًا فرصةً. يفكر محمد في إكمال دراسةٍ إضافية في ألمانيا. ويتحدث يفجين عن خططه لمواصلة تعليمه ليتمكَّن من التقدُّم لمناصب أعلى. كما يُقدّر في ألمانيا دعمَ صاحب العمل للتعليم المستمر والتدريب الارتقائيّ. تقول كاينتس: "نتعلَّم باستمرار خاصةً في المجال التقنيّ، وخلال نقاشاتنا مع المشاركين، أن معايير السلامة في ألمانيا أعلى بكثير من نظيرتها في العديد من الدول الأخرى. حتى في مواضيع، مثل قانون العمل والسلامة المهنية، يخلص العديد من المشاركين إلى أن الأمور غالبًا ما تكون أكثر صرامةً في ألمانيا، ولكنها أيضًا أكثر نزاهةً".

"دورةُ اللغة جيدةٌ جدًا؛ تعلّمتُ الكثيرَ من المصطلحات التقنية المتخصصة، والمعلمون صبورون جدًا".

محمود، 39 عامًا، من مصر

عمل المهندسُ الكهربائيُّ سابقًا بشكلٍ أساسيّ في الصيانة والآلات، التي تخضع للتحكُّم بالحاسوب.

"الاندماج في ألمانيا مهمٌ بالنسبة إليّ. الدورة تساعدني في ذلك كثيرًا".

أوليكساندر، 41 عامًا، من أوكرانيا

إنه مهندس، واكتسب عشر سنواتٍ من الخبرة كميكانيكي كهرباء قبل أن يأتي إلى ألمانيا مع عائلته.

"دورة اللغة مفيدةٌ جدًا بالنسبة إليّ؛ تشرح المُعلِّمةُ كلَ شيءٍ بتفصيلٍ ودقة".

يفجين، 39 عامًا، من أوكرانيا

عمل في السكك الحديدية الأوكرانية لمدة 17 عامًا، ويسخّر خبرته في ألمانيا الآن كميكانيكي إشارات.

اللغة مفتاح

اللغة مهمة في نهاية المطاف، ليس فقط للحياة المهنية اليومية، ولكن أيضًا للحياة في ألمانيا. يؤكد المشاركون على دور اللغة في الاندماج في وطنهم الجديد. عند نهاية الجلسة في عصر يوم الجمعة ذاك، طرحت ديانا كاينتس سؤالًا آخر مثيرًا للفضول: لماذا لا تتعرَّض الطيور التي تجلس على خطوط الكهرباء المشحونة كهربائيًا لصدمةٍ كهربائية؟ من الواضح أن طلاب اللغات، الحاصلين على تدريب عالٍ في بلدانهم الأصلية، يعرفون الإجابة: لأنهم لا يلمسون سوى كابل يحمل الجهدَ نفسَه، وبالتالي لا يتدفق تيارٌ كهربائيٌّ عبر أجسادهم. ومع ذلك، تعرض كاينتس مقطعًا توضيحيًا من برنامج الأطفال الألماني الشهير "Die Sendung mit der Maus" (عرض الفأر). اللغةُ كذلك مفتاحٌ لاستكشاف ثقافة أي بلد.

معلوماتٌ حول دورات اللغة:

- ↖ المكتب الاتحادي للهجرة وشؤون اللاجئين
- ↖ معهد جوته
- ↖ اصنعها في ألمانيا (Make it in Germany)

أرقامٌ وحقائق

1,000,000
شركة، يعمل بها قرابة

5.6 ملايين موظف،

تنتمي إلى قطاع الحرف اليدوية.

المصدر: الاتحاد المركزيّ لقطاع الحرف اليدوية الألمانيّ

130

مهنة حرفة يدوية موجودة في ألمانيا.

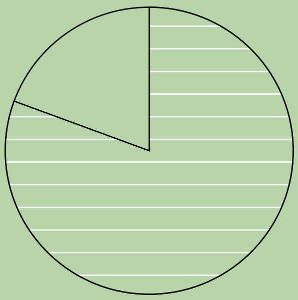

79.7 %

من الحرفيين الذين شملهم الاستطلاعُ في دراسةٍ تمثيلية راضون عن مهنهم – مقارنةً مع 55.3 في المائة من عامة السكان. الحرفيون يعرفون قاعدةً: العمل يُشعرك بالسعادة.

المصدر: إي كا كلاسيك (IKK classic)

"رسالتي إلى جيل الشباب: استغلوا الفرصَ في الحِرف اليدوية! ألمانيا تحتاجُ إليكم".

المستشارُ الاتحاديّ فريدريش ميرتس

أعدادٌ متزايدةٌ من المتدربين تتوافدُ من الخارج

تضاعفت نسبةُ الدارسين للتأهيل المهنيّ من غير حاملي الجنسية الألمانية خلال السنوات العشر الماضية.

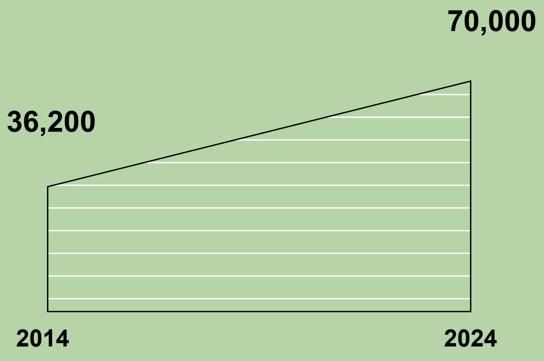

تصدَّر الأشخاصُ ذوو الجنسية الفيتنامية والسورية والأوكرانية قائمة المتعاقدين على تأهيلٍ مهنيٍّ جديد في عام 2024.

المصدر: مكتب الإحصاء الاتحاديّ

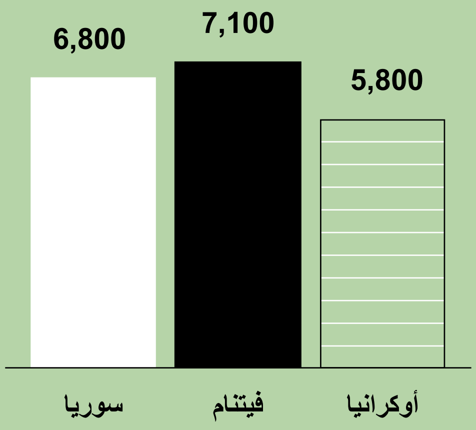

الحرف اليدوية.
القوة الاقتصادية.
من الجوار.

هذا الشعار الترويجيّ للاتحاد المركزيّ لقطاع الحرف اليدوية الألمانيّ، مضى عليه الآن 15 عامًا، ولكنه لا يزال مواكبًا للعصر: حقَّقت الحرفُ اليدوية في عام 2024 أعمالاً تجارية بلغت على وجه التقدير 757 مليار يورو.

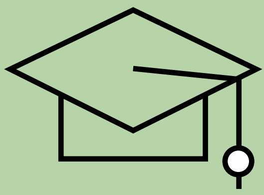

20,426

عاملاً حرفيًا اجتازوا "اختبار درجة المُعلِّم/ Meisterprüfung" في عام 2024.

المصدر: الاتحاد المركزيّ لقطاع الحرف اليدوية الألمانيّ

بيانات النشر

الناشر
يُنشر "إصدار ألمانيا" بواسطة شركة فاتسيت كوميونيكيشن ذ.م.م
(Fazit Communication GmbH)، بالتعاون
مع وزارة الخارجية الاتحادية ببرلين

هيئة التحرير
شركة فاتسيت كوميونيكيشن ذ.م.م
Pariser Straße 1, D-60486 Frankfurt am Main
الهاتف: 01 31-91 75/69 (0) 49+
www.fazit.de
رئيس التحرير: يانيت شايان، د. هيلين زيبوم
هيئة التحرير: كريستينا هينينج، وآنيا لويشنر، وفولف تسين
التوجيه الفنيّ: شركة ثيرست كوميونيكيشن ش.ذ.م.م
(3st kommunikation GmbH)
المساعدة: إيزابيل بارون
الإنتاج: شتيفان رايشارت
© https://www.deutschland.de/ar

خدمة التحرير
البريد الإلكتروني: kontakt@fazit.de
الهاتف: 01 31-91 75/69 (0) 49+

ملاحظات
الطلبات: kontakt@fazit.de
ختام تحرير هذه الطبعة: 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2025
صورة الغلاف: تيم ڤيجنر
حقوق الطبع محفوظة © لشركة فاتسيت كوميونيكيشن ذ.م.م 2025

deutschland.de
تطبيق deutschland.de
بلوسكاي deutschland.de
فيسبوك deutschland.de
إنستغرام deutschland.de
أخبار إكس deutschland.de
خدمات إكس deutschland.de
تحديثات إكس deutschland.de
إكس باللغة الألمانية deutschland.de
يوتيوب deutschland.de
ويبو deutschland.de
لينكد إن deutschland.de
ثريدز deutschland.de

deutschland.de